شواء الغدير

في القرن الحادي عشر

تأليف
العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني

فهرس المطالب

- شواء الغدير في القون الحادي عشر
- 79 – ابن أبي شافين البحراني

الشاعر

ابن أبي شافين

- 80 –زين الدين الحميدي

الشاعر

- 81 – بهاء الملةوالدين

الشاعر

أساتذته ومشايخه

تلامذته ومن يروى عنه

حرف الألف

حرف الباء

ج ح خ

ر ز

س ش ص

ع

ق ك ل

م

هـ ى

تآليفه القيمة

الاثنى عشريات

الأربعين

تشويح الأفلاك

الجامع العباسي

خلاصة الحساب

زبدة الأصول

الفوائد الصمدية

مفتاح الفلاح

ألغاز البهائي

الوجيزة

وسيلة الفوز

تهذيب البيان

أدبه الرائق

ولادته

وفاته

عثرة لا تقال

- 82 – الحرفوشي العاملي

الشاعر

آثاره القيمة

- 83 – ابن أبي الحسن العاملي

الشاعر

- 84 – الشيخ حسين الكوكي

الشاعر

- 85 – القاضي شرف الدين

الشاعر

-

86 – السيد أبو علي الأنسي

الشاعر

- 87 – السيد شهاب الموسوي

الشاعر

- 88 – السيد علي خان المشعشعي

الشاعر

ومن تآليفه القيمة

- 89 – السيد ضياء الدين اليمني

الشاعر

- 90 – المولى محمد طاهر القمي

الشاعر

- 91 – القاضي جمال الدين المكي

ما يتبع الشعر

الشاعر

- 92 – أبو محمد ابن الشيخ صنعان

الشاعر

شواء الغدير

في

القرن الحادي عشر

- 79 -

ابن أبي شافين البحواني

المتوفى بعد 1001

أجل مصابي في الحياة وأكبر * مصاب له كل المصائب تصغر

مصاب به الآفاق أظلم نورها * ووجه التقى والدين أشعث أغبر

مصاب به أطواد علم تدكدكت * وأصبح نور الدين وهو مغبر

إلى أن قال فيها:

وسار النبي الطهر من أرض مكة * وقد ضاق ذرعا بالذي فيه أضمروا

ولما أتى نحو (الغدير) برحله * تلقاه جبريل الأمين يبشر

بنصب (علي) واليا وخليفة * فذلك وحي الله لا يتأخر

فرد من القوم الذين تقدموا * وحط أناس رحلهم قد تأخروا

ولم يك تلك الأرض منزل راكب * بحر هجير نزه تتسعر

رقى منبر الأكوار طهر مطهر * ويصدع بالأمر العظيم وينذر

فأثنى على الله الكريم مقدسا * وثنى بمدح المرتضى وهو مخبر:

بأن جاءني فيه من الله عزمة * وإن أنا لم أصدع فإني مقصر

وإني على اسم الله قمت مبلغا * رسالته والله للحق ينصر

علي أخي في أمتي وخليفتي * وناصر دين الله والحق ينصر

وطاعته فرض على كل مؤمن * وعصيانه الذنب الذي ليس يغفر

ألا فاسمعوا قولي وكونوا لأمره * مطيعين في جنب الإله فتوجروا

ألست بأولى منكم بنفوسكم؟ * فقالوا: نعم نص من الله يذكر

فقال: ألا من كنت مولاه منكم * فمولاه بعدي والخليفة حيدر

إلتقطنا هذه الأبيات من قصيدة كبيرة لشاعرنا (ابن أبي شافين) تبلغ خمسمائة وثمانين بيتا توجد في المجاميع المخطوطة العتيقة.

* (الشاعر) *

الشيخ داود بن محمد بن أبي طالب الشهير بابن أبي شافين الجد حفصي البحراني، من حسنات القرن العاشر، ومن مآثر ذلك العصر المحلى بالمفاخر، شعره مبثوث في مدونات الأدب، والموسوعات العربية، ومجاميع الشعر، إن ذكر العلم فهو أبو عذره أو حدث عن القريض فهو ابن بجدته، ذكره السيد علي خان في (السلافة) ص 529 و أطراه بقوله: البحر العجاج إلا أنه العذب لا الاجاج، والبدر الوهاج إلا أنه الأسد المهاج، رتبته في الاباءة شهيرة، ورفعته أسمى من شمس الظهيرة، ولم يكن في مصره وعصره من يدانيه في مده وقصره، وهو في العلم فاضل لا يسامى، وفي الأدب فاصل لم يكل الدهر له حساما، إن شهر طبق، وإن نشر عبق، وشعره أبهي من شف البرود، وأشهى من رشف الثغر البرود، وموشحاته الوشاح المفصل، بل التي فرع حسنها و أصل، ومن شعره قوله:

أنا والله المعاني * بالهوى شوقي أعرب

كل آن مر حالي * في الهوى يا صاح أغرب

كل ما غنى الهوى لي * أرقص القلب وأطرب

وغدا يسقيه كاسات * صبابات فيشرب

فالذي يطمع في سلب * هوى قلبي أشعب

قلت للمحبوب: حتام * الهوى للقلب ينهب؟

وبميدان الصبا واللهو * ساه أنت تلعب؟

قال: ما ذنبي إذا شاهدت * نار الخد تلهب؟

فهوى قلبك فيها * ذاهبا في كل مذهب

قلت: هب إن الهوى * هب فألقاه بهب هب

أفلا تنقذ من يهواك * من نار تلهب؟

ثم ذكر له لامية وموشحة دالية تناهز 42 بيتا مطلعها:

قل لأهل العذل: لو وجدوا * من رسيس الحب ما نجد

أوقدوا في كل جارحة * زفرة في القلب تتقد

فاسعد الهايم ايها اللايم * فالهوى حاكم. إن عصى أحد

وذكره المحبي في خلاصة الأثر 2: 88 وقال: من العلماء الأجلاء الأدباء، أستاد السيد أبي محمد الحسين بن الحسن بن أحمد بن سليمان الحسيني الغريفي البحراني ولما توفي تلميذه السيد العلامة الغريفي في سنة 1001 وبلغ نعيه إلى شيخه الشيخ داود ابن أبي شافين البحراني استوجع الشيخ وأنشد بديهة.

هلك القصر يا همام فغني * طربا منك في أعالي الغصون [1]

وأثنى عليه الشيخ سليمان الماحوزي في رسالته في علماء البحرين بقوله: واحد عصره في الفنون كلها، وشعره في غاية الجزالة، وكان جدليا حاذقا في علم المناظرة و آداب البحث، ما ناظر أحدا إلا وأفحمه. إلخ.

وقال الشيخ صاحب (أنوار البدرين): كان هذا الشيخ من أكابر العلماء وأساطين الحكماء.

وذكره العلامة المجلسي في [إجازات البحار] ص 129 وأطراه بما مر عن سلافة العصر، وجعل الثناء عليه منضدة في (أنوار البدرين) و (وفيات الأعلام) لشيخنا الوالد، و (الطليعة) للمرحوم السماوي، وتتميم أمل الآمل للسيد ابن أبي شبانة البحراني.

لشاعرنا [ابن أبي شافين] رسائل منها رسالة في علم المنطق، وشرح على الفصول النصيرية في التوحيد. وشعره مبثوث في مجاميع الأدب ذكر له شيخنا الطريحي في المنتخب 1: 127 قصيدة يرثي بها الإمام السبط عليه السلام تناهز 37 بيتا مستهلها:

(1) وذكره السيد صاحب (السلافة) ص 504.

هلموا نبك أصحاب العباء * ونرثي سبط خير الأنبياء

هلموا نبك مقتولا بكته * ملائكة الإله من السماء

وذكر له العلامة السيد أحمد العطار في الجزء الثاني من موسوعه (الرائق) قوله في رثاء الإمام السبط سلام الله عليه:

يا واقفا بطفوف الغاضريات * دعني أمسح الدموع العندميات

من أعين بسيوف الحزن قاتلة * طيب الكرى لقتيل السمهريات

وسادة جاوزوا بيد الفلاة بها * وقادة قدموا بالمشرفيات

القصيدة تناهز 62 بيتا يقول في آخرها:

لا يبتغي بن أبي شافين من عوض * إلا نجاةوإسكانا بجنات

وذكر السيد قدس سره في (الوائق) أيضا له قوله فيرثاء الإمام الشهيد صلوات الله عليه:

مصائب يوم الطف أدهى المصائب * وأعظم من ضرب السيوف القواضب

تنوب لها صم الجلاميد حسرة * وتنهد منها شامخات الشناخب

بها لبس الدين الحنيف ملابسا * غرابيب سودا مثل لون الغياهب

القصيدة 50 بيتا وفي آخرها قوله:

ودونكم غراء كالبدر في الدجى * من بن أبي شافين ذات غوائب.

وذكر الشيخ لطف الله بن علي بن لطف الله الجد حفصي البحراني في مجموعته [1] الشعرية له قصيدة تبلغ 71 بيتا في رثاء الإمام السبط الطاهر عليه السلام أولها:

قفا بالرسوم الخاليات الدواثر * تنوح على فقد البدور الزواهر

بدور لآل المصطفى قد تجللت * بعارض جون فاختفت بدياجر

ففي كل قصر منهم قمر ثوى * وجلل من غيم الغموم بساتر

---

(1) هذه المجموعة تتضمن على ما قاله أربع وعشرون شاعرا من فحول الشعراء في رثاء الإمام السبط عليه السلام أولهم سيدنا الشريف الرضي، وقفت منها بخط جامعها على عدة نسخ في النجف الأشرف والكاظمية المشرفة، وطهران عاصمة ايران.

وفي تلك المجموعة له فيرثاء الإمام السبط عليه السلام تناهز 42 بيتا مطلعها:

قف بالطفوف بتذكار وتوقار * وذب من الحزن ذوب التبر في النار

واسحب ذيول الأسى فيها ونح أسفا * نوح القمري على فقدان أقمار

وانثر على ذهب الخدين من درر * الدمع الهتون وياقوت الدم الجاري

ونح هناك بليعات الأسى جزعا * فما على الواله المحزون من عار

وعز نفسك عن أثواب سلوتها * على القتيل الذبيح المفرد العاري

لهفي وقد مات عطشانا بغصته * يسقى النجيع ببتار وخطار

كأنما مهره في جريه فلك * ووجهه قمر في أفقه ساري

وله قصيدة يمدح بها النبي الأعظم ووصيه الطاهر وآلهما صلوات الله عليهم أولها:

بدا يختال في ثوب الحرير * فعم الكون من شر العبير

فقلنا: نور فجر مستطير * جبينك؟ أم سنا القمر المنير؟

***

وقد مائل أم غصن بان * تثنى؟ أم قضيب خيزراني؟

عليه بدر تم شعشعاني * بنور في الدياجي مستطير؟

***

ألا يا يوسفي الحسن كم كم * فؤادي من لهيب الشوق يضوم؟

وكم يا فتنة العشاق اظلم * وما لي في الوايا من نصير؟

يقول فيها:

فإن ضيعت شيئا من ودادي * فحسبي حب أحمد خير هادي

ومبعوث إلى كل العباد * شفيع الخلق والهادي البشير

***

وهل أصلى لظى نار توقد * وعندي حب خير الخلق أحمد

وحب المرتضى الطهر المسدد * وحب الآل باق في ضموي؟

***

به داود يحزي في المعاد * نجاة من لظى ذات اتقاد

وينجو كل عبد ذي وداد * بحب الآل والهادي البشير

ابن أبي شافين

قد وقع الخلاف في ضبط كنية شاعرنا هذه، ففي (سلوة الغريب) للسيد علي خان المدني: ابن أبي شافيز، وكذلك ضبطها سيد الأعيان. وفي (سلافة العصر) للسيد المدني أيضا: ابن أبي شافير. بالراء المهملة تارة وبالنون أخرى. وفي (خلاصة الأثر) للمحبي: ابن أبي شاقين: بالقاف والنون. وفي (البحار) ابن أبي شافير مهملة الآخر. والذي نجده في شعره بلا خلاف فيه: ابن أبي شافين. بالفاء والنون.

- 80 -

زين الدين الحميدي

المتوفى 1005

صاح! عوج على قباب قباء * وارتقب خلوة عن الرقباء

لا تكن لاهيا بسعدى وسلمى * لاولا معجبا بجر قباء

وتدلل لسادة في فؤادي * لهم مسكن حصين البناء

وتلطف وارو حديثا قديما * عن غوام نام حشا أحشائي

وتعطف وانشر لهم طي وجدي * وهيامي بهم وطول بكائي

قل: تركنا صباصبا في هواكم * وتباريح الهجر في برحائي

قد وهى في الهوى تجلده والنوم * كالصبر عنه قاص ونائي

بين واش وشى بافتراء * وعذول يغرى إلى العواء

وجنان عن التسلي جبان * ودموع ممزوجة بدماء

وزفير لولا المدامع تهمى * لشواه قد صار خلف عناء

شاقه نشق طيب مأوى الفخر * والمجد والعلى والهناء

مهبط الوحي منزل العز مثوى * الفضل دار الثنا محل البهاء

تربة تربها على التبر يسمو * وضياها يفوق ضوء ذكاء

بقعة فضلت على العرش والكرسي * فضلا عن سائر البطحاء

موطن حل فيه خير نبي * متحل بأشرف الأسماء

أحمد الحامدين محمود فعل * خص بالحوض واللوا والولاء

حسن محسن رؤف رحيم * خاتم الرسل صفوة الأصفياء

أعبد العابدين بر كريم * منه كانت مكارم الكرماء

رحمة الله للخلائق طرا * فبه منه رحمة الرحماء

أعذب الخلق منطقا أصدق * الناس مقالا ما فاه بالفحشاء

أعرف العارفين أخوف خلق * الله منه في جهره والخفاء

كل ما في الوجود من أجله * أوجد لا تفتقر إلى استثناء

أكمل الكاملين كل كمال * منه فضلا سرى إلى الفضلاء

فبه آدم تعلم ما لم * يدره غيره من الأسماء

وبه في السفين نجي نوح * ونجا يونس من الغماء

حر نار الخليل قد صار بردا * إذ به كان حالة الالقاء

أي حر يقوى بمن كانت * السحب له في الهجير أقوى وقاء

كشف الضر منه عن جسم أيوب * وأوتي ضعفا من الآلاء

وبه قد علا لإدريس شأن * والذبيحان أنقذا بالفداء

منه سر سوى لعيسى فأحيا * دارسا مذ دعاه بعد البلاء

وكذا أكمها وأبرص أوا * فشفا ذا وذاك أوفى شفاء

هو من قبل كل خلق نبي * لا تقف عند حد طين وماء

كان نور الإله إذ ذاك * فاستودع ضمنا بمبدأ الآباء

فتلقاه من شويف شويف * من لدن آدم ومن حواء

مودع في كوائم من كوام * عن سفاح تنزهوا وخناء

فأتى الفخر منه آمنة إذ * كان منها له أجل وعاء

حملته فلم تجد منه ثقلا * حال حمل كما يرى بالنساء

فهنيئا به لها إذ بخير * الخلق جاءت وسيد الأنبياء

وضعته فكان في الوضع رفع * وارتفاع للحق والأهواء

أبرزته شمسا محا غيهب الشرك * ومنها استضاء كل ضياء

وبميلاده بدت معجزات * فرأى المشركون هول المرائي

أطفئت نارهم ليعلم أن قد * جاء من كفرهم به في انطفاء

أي نار تزى وبالنور لاحت * دور بصرى لمن بمكة رائي؟

وبكسر الايوان قد آن جبر * وانكسار للدين والأعداء

وأكبت أوثانهم فأحسوا * بمبادي الوبال والأوباء

وعيون سيلت بسلوة ساوت * حيث غيصت مقرا الغواء

يا لها ليلة لنا أسفرت عن * بدر تم محا دجى الظلماء

ليلة شرفت على كل يوم * إذ هبطنا مشرف الشرفاء

إلى أن قال فيها:

وبصديقك الصدوق الذي حاز * بسبق التصديق فضل ابتداء [1]

الرفيق الرفيق بالغار والراقيك * فيه من حية رقطاء [2]

المواسيك بالذي ملكت يمناه * صدر الأئمة الخلفاء [3]

[4]

الإمام الذي حمى بيضة الدين * بإحياء سنة بيضاء

قام بالوفق في الخليفة من بعدك * رفق الآباء بالأبناء [5]

وبفاروقك المفوق بالبأس * جموع الاضلال والاغواء [6]

السديد الشديد بالمسخط الله * الرحيم الشفيق بالأتقياء [7]

---

(1) مر في الجزء الثاني ص 312 إن الصديق حقا هو سيدنا أمير المؤمنين بتلقيب من النبي الأعظم وحيا من الله تعالى. وبينا في الجزء الثالث ص 240 إن أبا بكر لم يحز فضل السبق إلى الإيمان.

(2) أسلفنا في الجزء الثامن ص 41 – 46 ط 1 : إن حديث الحية مكذوب مفترى وإن حياة الفضائل لا تثبت بالحيات.

(3) سبق منا القول الفصل حول ما ملكت يمنى أبي بكر وما أنفقه في سبيل الدعوة الإسلامية راجع الجزء الثامن ص 50 – 60 ط 1.

(4) عرفت في الجزء السابع ص 108 – 120 ط 1 مبلغا من عرفانه السنة، وكيف كان يحيى ما لا يعرف وفي لسانه قوله: لئن أخذتموني بسنة نبيكم لا أطيقها؟

(5) سل العترة النبوية الطاهرة عن رفق الخليفة وخص بالسؤال الصديقة بضعة النبي الأقدس.

(6) أنى وأين كان هذا البأس المزعوم عن مغازي رسول الله صلى الله عليه وآله وحروبه؟ ولعله يريد يوما فر عن الزحف وولى الدبر.

(7) استحف السؤال عن الشطر الاول أم جميل الزانية أو المغيرة الزاني، وسل عن الرحيم الشفيق بضعة المصطفى الصديقة وبعلها الصديق.

عمر فاتح الفتوح الذي مهد * طرق الهدى بحسن ولاء

سالب الفرس ملكهم وكذا الروم * ومبدي الصلاة بعد الخفاء

الأمير الذي برحمته مار * عفاة الأمل الضعفاء [1]

فوقا فر من مهابته الشيطان * عن فجه فوار فواء [2]

وبتاليهما ابن عفان من جهز * لله الجيش في اللأواء

الموفى في يوم بدر وقد خلف * الإذن أوفر الانصباء

جامع الذكر في المصاحف ذي النورين * شيخ الاحسان كهف الحياء

فاسح المسجد المؤسس بالتقوى * وملقى الأملاك باستحياء [3]

وبباب العلوم صنوك مردي * في الردى كل مبطل بالرداء

أسد الله في الحروب مجلي * أزمان الكروب والغماء

جعل الباب معجز القوم نقلا * ترسه يوم خيبر بنجاء

لم يمله عن التقىزخوف اللهو *ولا مال قط للأهواء

بتزهدا طلاق دنياه * ما غر بام الغرور بالاغواء

الحسيب النسيب أول لاق * من ثنيات نسبة الأقرباء

الوزير المشير بالصوب في الحرب * الذي قد علا على الجوزاء [4]

وكفاه حديث من كنت مولاه * فخلوا ناهيك ذا من ثناء

أخذنا هذه الأبيات من قصيدة شاعرنا (الحميدي) البالغة 337 بيتا يمدح بها النبي الأقدس صلى الله عليه وآله أسماها (الدر المنظم في مدح النبي الأعظم) طبع بولاق سنة 1313 ضمن ديوانه في 149 صحيفة توجد من ص 5 – 22.

---

(1) مار عياله: أناهم بالطعام والمؤنة.

(2) حديث فار الشيطان فرقا من عمر من الأكاذيب المضحكة تمس كرامة النبي الأقدس راجع الجزء الثامن ص 65 ط 1.

(3) استوفينا البحث عما لفقه الشاعر من مناقب عثمان، وفصلنا القول حول حيائه في الجزء التاسع ص 273 ط 1.

(4) الصوب: الصواب.

* (الشاعر) *

زين الدين عبد الرحمن بن أحمد [1] بن علي الحميدي، شيخ أهل الوراقة بمصر، أثنى عليه الشهاب الخفاجي في (ريحانة الأدب) ص 270 بقوله: كان أديبا تفتحت بصبا اللطف أنوار شمائله، ورقت على منابر الآداب خطباء بلابله، إذا صدحت بلابل معانيه، وتوجت حدائق معاليه، جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري، نظم في جيد الدهر جمانه، وسلم إلى يد الشرف عنانه، خاطرا في رداء مجد ذي حواش وبطانه، ناثرا فوائد بيان وينثرها اللسان فتودع حقاق الآذان، وله في الطب يد مسيحية تحيي ميت الأمراض، وتبدل جواهر الجواهر بالأعواض.

مبارك الطلعة ميمونها * لكن على الحفار والغاسل

وديوان شعره شائع، ذائع، ولما نظم بديعيته أرسلها إلي فنظرت فيها في أوائل الصبا تنافس على أرجه وقد فاح مسك الليل وكافور الصباح.

ولا مرقب إلا بصدغ مليحة *ولا جور إلا في ولاية ساق إلخ

وترجمه المحبي في (خلاصة الأثر) 2 ص 376 وذكر كلمة الخفاجي مع زيادة.

له الدر المنظم، وبديعية وشرحها طبعت مع ديوانه كما مر في ترجمة صفي الدين الحلي، توفي سنة ألف وخمس، وللقارئ

عرفان مذهبه مما ذكرناه من شعره، ومزانه في الشعر قوة وضعفا كما ترى، وله قصيدة يمدح بها النبي الأعظم صلى الله عليه وآله مستهلها:

مالي أراك أهمت هامه؟ * أذكرت إلفك في تهامه؟

أمرام قلبك ريم رامه * للقا فلم يبلغ مرامه؟

أم فوق أفنان الرياض * شجاك تفنين الحمامه؟

إلى أن قال في المديح:

ختم الإله ببعثه * بعثا وفض به ختامه

فهو البداية والنهاية * والكفاية في القيامة

(1) في ريحانة الأدب وخلاصة الأثر: محمد بدل أحمد.

الصفحة 12

وبه الوقاية والهداية * والعناية والزعامه

فببابه لذ خاضعا * متذللا تلق الكرامه

وأفض دموعك سائلا * متوسلا تكف الملامه

وأنخ قلوصك في حماه * ترى النجاة من المضامه

وبذا الجناب فقم وقل: * يا من حوى كل الفخامه

أنت الذي بالجود أخجلت * الزواخر والغمامه

أنت الذي في الحشر يقبل * ربنا فينا كلامه

أنت الذي لولاك ما * ذكر العقيق ولا تهامه

أنت الذي لولاك ما اشتاق * المشوق لأرض رامه

أنت الذي لولاك ما * ركب الحجاز سرى وسامه

أنت الذي من لمس كفك * قد كفى العافي سقامه

فيما حويت من الجمال * بوجهك الحلي قسامه

القصيدة 66 بيتا

الصفحة 13

بهاء الملة والدين

المولود 953

المتوفى 1031

رعى الله ليلة بتنا سهارى [1] * خلعنا بحب العذارى العذارا

ولما سوى النجم والبدر حارا * أماطت ذات الخمار الخمارا

وصيرت الليل منها النهارا

وكنا بجنح الدجى أدعج * وبعض إلى بعضنا ملتجي

فقامت لساق لها مدلج * وجاءت تشمر من أبلج

كما طلع البدر حين استنارا

تبدت بنور لها لائح * ووجه لبدر الدجا فاضح

وخد بماء الحيا ناضح * وتبسم عن أشنب واضح

كزهر الإقاح إذا ما استنارا

شربنا لداء الهموم الدوا * وشبنا نسيم الهوى بالهوى

حللنا على النهرين السوى * وقد حلك الليل عنا انطوى

ونور الصباح لدينا استنارا

هوينا رداحا حجلية * فبحنا ضمائر مخفية

فمدت إلينا سواحية * تناول صهباء قانية

كأنا نقابل منها شرارا

سقينا مداما مجوسية * كما التبر حمراء مصرية

---

(1) توجد القصيدة وتخميسها في مجموعة العلامة الأوحد شيخنا المرحوم الشيخ علي الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطا، الأصل لشيخنا البهائي والتخميس للشيخ علي المقري.

قديمة عهد رمانية * مشعشة أرجوانية

تدب النفوس إليها افتقارا

فقم إنما الديك قد نبها * إلى خمرة فاز من حبها

جلت حين ساقي الهوى صبها * كأن النديم إذا عبها

يقبل في طخية الليل نزا

وبي غزة رنحت قدها * حميا الصبا وألفت ضدها

وقد جعلت مقلتي خدها * ولم أنس مجلسنا عندها

جلسنا صحوى وقمنا سكرى

نعمنا أخلاء دون الأنام * بتلك الربوع وتلك الخيام

ألم ترنا إذ هجرنا المنام * تميل بنا عذبات المدام

ونحن نميس كلانا حيرى؟

فلله مجلسنا باللوى * لكل المنى والهنا قد حوى

إذا نزعت من ترنيل الجوى * فقامت وقد عاث فيها الهوى

تستر بالغيم الجلنزا

لها وجه سعد يزيل الشقا * وقد حكى غصنا مورقا

وتشفي عليل الهوى منطقا * ترنيع كما ريع ظبي النقا

توجهه خيفة واستنزا

هلال السما من سناها يغيب * ومن قدها الغصن مضنى كئيب

ألا إن هذا لشيئ عجيب * إذ البدر أبصرها والقضيب

تلبس هذا وهذا ترى

أضاء الدجا نورها حين لاح * بوجه سبى حسن كل الملاح

أزلنا الهموم بذات الوضاح * سقتنا إلى حين بان الصباح

وفر الدجا من ضياها فزا

فيا ظبية طال يا للرجال؟! * نقمنا بها في لذيذ الوصال

ففر وقد صح فيه المثال * كما فر جيش العدا بالنزال

عن الطهر حيدرة حين غزا

إمام البرية أصل الأصول * شفيع الأنام بيوم مهول

فتى حبه الله ثم الرسول * وصي النبي وزوج البتول

حوى في الزمان الندى والفخزا

فيا ويح من لم ينل مرة * لمن فاق بدر السما غرة

فطوبى لمن زاره مرة * فياراكبا يمتطي حرة

تبيد السهول وتفوي القفارا

إذا شئت ترضي إله السما * وتهدي إلى الرشد بعد العمى

وتسقي من الحوض يوم الظما * إذا ما انتهى السير نحو الحمى

وجئت من البعد تلك الديارا

وقابلت مثوى علي الولي * وأظهرت حب الصواط السوي

وشاهدت حبل الإله القوي * وواجهت بعد سواك الغوي

فلا تذق النوم إلا غرارا

فحط الرحال بذاك المحل * وعن أرضه قدما لا تزل

وكن لسما قبره مستهل * وقف وقفة البائس المستذل

وسر في الغمار وشم الغبارا

فإن طعت رب السما فارضه * فحب الأئمة من فرضه

وضاعف ثوابك من فرضه * وعفر خدودك في أرضه

وقل: يارعى الله مغناك دارا

إذا جئت ذاك الحمى سلما * وكن والها بالفنا مغرما

وزر قبر من بالمعالي سما * فثم ترى النور ملؤ السما

يعم الشعاع ويغشى الديارا

إذا لم تكن حاضرا عصره * فكن بالبكا مدركا نصره

فقف عنده وامتثل أمره * وقل سائلا: كيف يا قبره!

حويت الزمان وحزت الفخارا؟

وقف والها وابر من ضده * وبث إليه الهوى وابده

ولا توح الأرض من عنده * وأبلغه يا صاح! من عبده

سلام محب تنائا ديارا

ألا زره ثم احظ في قربه * لتكسب أجرا وتنجو به

وقم والتثم ترب أعتابه * وأظهر عناك بأبوابه

معفر خديك فيه احتقارا

ويا من أتى بعد قطع الفلا * إمام الهدى وشفيع الملا!

تمسك به فهو عفد الولا * فمن كان مستأثرا في البلا

سوى حيدر لا يفك الأسرى

وكثر بكاك بذاك المكان * وقل: يا قسيم اللظى والجنان

عبيدك يرجو لديك الأمان * دعاه البلا وجفاه الزمان

وفيك من الحادثات استجارا

مواليك مستأثر في يديك * ولم يكل الفك إلا عليك

أتاك من الذنب يشكو اليك * أبت نفسه الذل إلا لديك

وبعد المهيمن فيك استجارا

إليك التجى يا سفين النجاة! * وعن حبكم ماله في الحياة

فقه محنة القبر عند المماة * فأنت وإن حلت النزلات

فتى لا يضيم له الدهر جارا

إمام له خص رب السما * وفي يده الحوض يوم الظما

ومأوى الطريد وحامي الحما * أبى أن يباح حماه كما

أبى أن يرى في الحروب الضرارا

إمام تحن المطايا إليه * وتروى ذنوب الورايا لديه

غدا أرتجي شربة من يديه * وليس المعول إلا عليه

ولا غروه كان لي مستجارا

فما خاب من يشتكي حاله * لمن في الوصية أوحى له

إله السما وارتضى ماله * فإن الذي ناط أثقاله

به كلها ووقاه العثارا

إمام به الشرك عني خفى * وللظلم والفسق عنا نفى

وواخاه واختاره المصطفى * خلاصة أهل التقى والوفا

وركن الهدى ودليل الحيارى

لنا أظهر الدين لما خفي * ومن ذكره كم عليل شفي؟

ولي الإله التقي الوفي * علي الذي شهد الله في

فضيلته ولرتضاه جهلا

فكم في الوغى بطلا قد أذل * وآوى كريما وكهفا أظل

نعم: هو رب العطاء الأجل * يحل الندي به حيث حل

ويرحل في إثره حيث سلا

به انتصر الدين لما فشا * وأخضبت الأرض لما مشى

له مفخر في الوايا فشى * فتى قل بتعظيمه ما تشا

سوى ما ادعته بعيسى النصارى

إمام لدى الحوض يسقي العطاش * بيوم ترى الخلق مثل الفراش

علي الذي قوله لا يناش * فدى أحمدا بمبيت الفراش

وصاحبه حيث جاء المغارا

علي أمير ونعم الأمير * مجير غدا من لهيب السعير

وكان لأحمد نعم النصير * وواخاه أمرا غداة (الغدير)

من الله نصا به واختيارا

علي إمامي وإلا فلا * ومن خصه الله رب العلا

توليته وهو عقد الولا * أعز الورى وأجل الملا

محلا وأزكى قريش نجارا

هدى الخلق في دينه المستقيم * كما انتصروا فيه أهل الرقيم

ونال الرضا من إله كريم * ويا فلك نوح ونار الكليم!

وسر البساط الذي فيه سارا

أيا سيدي! يا أخا المصطفى! * ومن لك بعد النبي الصفا!

عليك سلامي لوقت الوفا * متى ما أصا برق واختفى

بليل وما حادي العيس سارا

(القصيدة وتخميسها) [1]

* (الشاعر) *

الشيخ محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الجبعي، شيخ الاسلام، بهاء الملة والدين، وأستاذ الأساتذة والمجتهدين، وفي شهرته الطائلة، وصيته الطائر.

في التضلع من العلوم، ومكانته الراسية من الفضل والدين، غنى عن تسطير ألفاظ الثناء عليه، وسود جمل الاطراء له، فقد عرفه من عرفه، ذلك الفقيه المحقق. والحكيم المتأله، والعارف البارع، والمؤلف المبدع، والبحاثة المكثر المجيد، والأديب الشاعر والضليع من الفنون بأسرها، فهو أحد نوابغ الأمة الإسلامية، والأوحدي من عباقرتها الأماثل، بطل العلم والدين الفذ على حد قول المحبي في خلاصته 3: 440:

صاحب التصانيف والتحقيقات، وهو أحق من كل حقيق بذكر أخباره، ونشر مزاياه، وإتحاف العالم بفضائله وبدائعه، وكان أمة مستقلة في الأخذ بأطراف العلوم، والتضلع بدقائق الفنون، وما أظن الزمان سمح بمثله، ولا جاد بنده، وبالجملة فلم تتشنف الأسماع بأعجب من أخباره، 1 هـ، ينتهي نسبه إلى التابعي العلوي – مذهبا – الكبير الحارث الهمداني، وقد أسلفنا القول فيه عند ترجمة والده الطاهر الشيخ حسين.

تجد ترجمته والثناء عليه بما هو أهله في غضون كثير من معاجم التراجم أمثال:

سلافة العصر ص 289 ، أمل الأمل ص 26 . تذكرة نصر آبادي ص 150 . الروضة البهية لسيدنا الشفيع ريحانة الألباء لشهاب الدين الخفاجي ص 103 – 107. خلاصة الأثر للمحبي 3: 440

(1) ولشيخنا البهائي قصيدة آخرى ذكر فيها (الغدير) توجد في (الأنوار النعمانية) ص 43، و روضات الجنات ص 637.

455 . جامع الرواة للأردبيلي. إجازات البحار ص 123 نقد الرجال ص 303 . محبوب القلوب للأشكوري. لؤلؤة البحرين ص 15 .رياض الجنة للزنوزي في الروضة الرابعة في حرف الباء بعنوان البهائي. الإجازة الكبيرة للشيخ عبد الله السماهيجي. الإجازة الكبيرة للشيخ ميرزا حيدر علي بن عزيز الله النظري الاصبهاني. تاريخ عالم آراي 1 ص 115. الأعلام للزركلي 3 ص 889.

نسمة السحر فيمن تشيع وشعر. روضات الجنات ص 632 . مستدرك الوسائل 3 ص 417 رياض العارفين ص 45 مجمع الفصحاء 2 ص 8 . روضة الصفاء ج 8 في ذكر معاصري الصفوية من العلماء نجوم السماء ص 26 . طرائق الحقايق 1 ص 137 ، مطلع الشمس 2 ص 157، 386 ، تتميم أمل الأمل لابن أبي شبانة. تكملة الرجال للشيخ عبد النبي الكاظمي. شرح قصيدته: وسيلة الفوز والأمان لأحمد المنيني. قصص العلماء ص 169 . تكملة أمل الأمل لسيدنا أبي محمد الحسن صدر الدين الكاظمي. تنقيح المقال 3 ص 107 . هدية الأحباب ص 109 . الكنى والألقاب 2 ص 89 سفينة البحار 1 ص 113 . الفوائد الرضوية 2 ص 502 – 521 . مفتاح التواريخ ص 332 . منن الرحمان 1 ص 6 . دائرة المعارف للبستاني 11 ص 462 – 464 . تاريخ آداب اللغة العربية 3 ص 328.

وفيات الأعلام لشيخنا الزاري. معجم المطبوعات ص 1262 . مجلة العرفان، الجزء الثامن والتاسع من المجلد الثاني الصادر سنة 1328 ص 383، 407 – 413، 472 – 476، 521 وألف تلميذه العلامة المولى مظفر الدين علي رسالة في ترجمة أستاذه المترجم له، وكذلك أفرد الشيخ أبو المعالي ابن الحاج محمد الكلباسي في ترجمته رسالة، وطبع أخيرا كتاب في

تاريخ حياته ألفه الكاتب الشهير [نفيسي] الطهراني، وستقف على كلمتنا في آخر الترجمة حول الكتاب.

أساتذته ومشايخه

إن رحلات شيخنا الأكبر (البهائي) لاقتناء العلوم ردحا من عمره، وأسفاره البعيدة إلى أصقاع العالم دون ضالته المنشودة، وتجوله دهرا في المدن والأمصار وراء أمنيته الوحيدة، واجتماعه في الحواضر الإسلامية مع أساطين الدين، وعباقرة المذهب، وأعلام الأمة، وأساتذة كل علم وفن، ونوابغ الفواضل والفضايل، تستدعي كثرة مشايخه في الأخذ والقرائة والرواية غير إن المذكور منهم في غضون المعاجم:

1 – الشيخ والده المقدس الحسين بن عبد الصمد، أخذ منه ويروي عنه.

2 – الشيخ عبد العالي الكركي المتوفى 993 ابن المحقق الكركي المتوفى 940.

3 – الشيخ محمد بن محمد بن أبي اللطيف المقدسي الشافعي، يروي عنه شيخنا

البهائي وله منه إجازة توجد في إجازات البحار ص 110 مؤرخة بسنة 992.

4 – الشيخ المولى عبد الله اليزدي المتوفى 981 صاحب الحاشية، أخذ منه كما في [خلاصة الأثر] وغيرها.

5 – المولى علي المذهب المدرس تلمذ له في العلوم الرياضية.

6 – القاضي المولى أفضل القايني.

7 – الشيخ أحمد الكجائي [1] الكهدمي المعروف ببير أحمد، قرأ عليه في قزوين.

8 – النطاسي المحنك عماد الدين محمود، قرأ عليه في الطب.

قال المولى المحبي في [خلاصة الأثر] 3: 441 : كان يجتمع مدة إقامته بمصر بالأستاذ محمد بن أبي الحسن البكري، وكان الأستاذ يبالغ في تعظيمه، فقال له مرة:

يا مولانا! أنا درويش فقير كيف تعظمني هذا التعظيم؟ قال: شممت منك رائحة الفضل، وامتدح الأستاذ بقصيدته المشهورة التي مطلعها:

يا مصر سقيا لك من جنة * قطوفها يانعة؟ دانيه

تربها كالتبر في لطفه * وملؤها كالفضة الصافيه

قد أخجل المسك نسيم لها * وزهرها قد رخص الغاليه

دقيقة أصناف أوصافها * وما لها في حسنها ثانيه

منذ أنخت الركب في أرضها * نسيت أصحابي وأحبابيه

فيا حماها الله من روضة * بهجتها كافية شافيه

فيها شفاء القلب أطيارها * بنغمة القانون كالداريه

ويقول فيها:

من شاء أن يحيا سعيدا بها * منعما في عيشةراضيه

فليدع العلم وأصحابه * وليجعل الجهل له غاشيه

والطب والمنطق في جانب * والنحو والتفسير فيزاويه

وليترك الدرس وتدريسه * والمتن والشرح مع الحاشية

إلام يادهر وحتى متى * تشقى بأيامك أياميه؟

---

(1) قرية من كهدم من بلاد كيلان.

وهكذا تفعل في كل ذي * فضيلة أو همة عاليه

تحقق الآمال مستعطفا * وتوقع النقص بآماليه

فإن تكن تحسبني منهم * فهي لعمري ظنة واهيه

دع عنك تعذيبي وإلا فأشكوك * إلى ذي الحضوة العاليه [1]

وقال في الخلاصة ص 440، 441 :زار النبي عليه الصلاة والسلام، ثم أخذ في السياحة، فساح ثلاثين سنة، واجتمع في أثناء ذلك بكثير من أهل الفضل، ثم عاد وقطن بأرض العجم إلى أن قال: وصل إلى أصفهان فوصل خوه إلى سلطانها شاه عباس فطلبه لرياسة علمائها فوليها وعظم قوه، وارتفع شأنه، إلا أنه لم يكن على مذهب الشاه في زندقته لانتشار صيته في سداد دينه، إلا إنه غالى في حب آل البيت.

قال الأميني: ما أجرأ الرجل على الوقيعة في مؤمن يقول: ربي الله؟ وبذاءة اللسان على العلوي الطاهر عاهل البلاد في يومه، ورميه إياه بالزندقة، ومن المعلوم نزاهة هذا الملك السعيد في دينه ومذهبه وأعمال وأفعاله وتروكه، ولم يكن إلا على مذهب أعلام أمته وفي مقدمهم شيخنا البهائي، ولم يؤثر عنه إلا ما هو حسنة وقته، وزينة عصوه – وزينة كل عصر – من موالاة العترة الطاهرة صلوات الله عليهم، وتأييد مذهبهم الحق، لكن الرجل مندفع بدافع البغضاء فيقذف ولا يكترث، ويقول ولا يبالي، شنشنة أعرفها من أخزم.

وليت شعري أي غلو وقف عليه في حب الشيخ الأجل آل بيت نبيه الأطهر؟

نعم: لم يجد شيئا من الغلو لكنه يحسب كل فضيلة رابية جعلها الله سبحانه لآل الرسول صلى الله عليه وآله وكل عظمة اختصهم بها غلوا، وهذا من عادة القوم سلفا وخلفا، وإلى الله المشتكى.

تلامذته ومن يروى عنه

أخذ عن شيخنا (البهائي) علوم الدين والفلسفة والأدب زرافات لا يستهان بعدتهم من العلماء الأفذاذ، كما يروي عنه بالاجازة جمع من الفطاحل الأعلام، فإليك

(1) وذكرها الخفاجي في ريحانة الألباء.

أسماء الفريقين مرتبة على الحروف:

حرف الألف

الشيخ إبراهيم بن فخر الدين العاملي البازوري، أمل الآمل ص 5.

السيد نظام الدين أحمد بن زين العابدين العلوي، له إجازات ثلث من المترجم له كتبها سنة 1018 توجد في إجازات

البحار].

الشيخ أبو طالب التوزي، تلمذ لشيخنا البهائي وله منه إجازة كما في [رياض العلماء].

السيد ظهير الدين إبراهيم بن قوام الدين الهمداني المتوفى سنة 1025 له إجازة من المترجم له (جامع الرواة. سلافة. نجوم السماء).

السيد أبو القاسم الوالي الغروي، له إجازة من المترجم له (وفيات الأعلام).

السيد أحمد بن عبد الصمد الحسيني البحراني، سلافة العصر. (أمل الآمل).

السيد معين الدين محمد أشرف الشولري، كتب المترجم له إجازة له على كتابه مفتاح الفلاح سنة 1021.

السيد أحمد بن الحسين بن الحسن الموسوي العاملي الكركي، توجد إجازة شيخنا البهائي له المؤرخة سنة 1012 في [إجازات البحار] ص 132.

حرف الباء

السيد بدر الدين بن أحمد العاملي الأنصاري زيل طوس، شارح الاثنى عشرية الصومية والصلاتية لأستاذه المترجم له (أمل الآمل).

كمال الدين الحاج بابا بن ميرزا جان القزويني، كتب المترجم له إجازته سنة 1007 على ظهر [الحبل المتين] الذي كتبه المجاز له (الذريعة 1: 237 ، مستدرك الإجازات).

الأمير محمد باقر الاسترآبادي المشهور بطالبان (أمل الآمل 60).

المولى محمد باقر بن زين العابدين اليزدي (تتميم أمل الآمل للقزويني، نجوم السماء).

المولى بديع الزمان القهپائي له إجازة كتبها المترجم له على كتابه الاثنى عشرية الصلاتية (الذريعة) 1: 237.

ج ح خ

الشيخ جعفر بن الشيخ لطف الله بن عبد الكريم الميسي العاملي الاصفهاني، أجاز له ولوالده سنة 1020 ، توجد في [إجازات البحار] ص 130.

الشيخ جواد بن سعد بن جواد البغدادي المعروف بالفاضل الجواد يروي عن المترجم له (المستدرك ج 3: 406).

الشيخ جعفر بن محمد بن الحسن الخطي البحراني (أمل الآمل، سلافة العصر) وفي السلافة إنه توفي سنة 1028).

المولى حسن علي بن المولى عبد الله التستري المتوفى سنة 1069 كما في (السلافة) أو 1075 ، كتب المترجم له إجازته إياه سنة 1030 ، توجد في [إجازات البحار] ص 140.

الحاج المولى حسين اليزدي الأردكاني، له شرح خلاصة الحساب لأستاذه المترجم له ولأستاذه تقريظ عليه (رياض العلماء).

السيد حسين بن السيد كمال الدين الأبزر الحسيني الحلي، يروي عن المتوجم له كما في إجازة الشيخ عبد علي الخمايسي الحولي عن السيد حسين المذكور للشيخ ناجي الحصينلوي الصادرة سنة 172 وغيرها من إجازاته.

الشيخ حسين بن الحسن العاملي المشغري نزيل مشهد الرضا والمدفون بها يروي بالاجازة عن المتوجم له، توجد على كتاب النكاح من التذكرة (أمل الآمل).

الشيخ حسين بن علي بن محمد الحر العاملي نزيل أصفهان (أمل الآمل).

السيد حسين بن محمد علي بن الحسين العاملي الجبعي المتوفى 1069 (أمل الآمل).

السيد حسين بن حيدر الكركي المتوفى سنة 1076 ، يروي عن المتوجم له بالإجازات الثلث المؤرخة بسنة 1003، و 1010 و 1020 (المستدرك 3: 417).

السيد الأمير شرف الدين حسين كتب المتوجم له إجازة له سنة 1030 على إجازة الشهيد الثاني لوالد المجيز، توجد في [إجازات البحار]

ميرزا حاتم بيك اعتماد الدولة الأوردبادي، أخذ الاسطرلاب من المتوجم له 25 وكتب أستاذه (البهائي) له رسالته (الحاتمية) بالفارسية 1319.

المولى خليل بن الغازي القزويني المتوفى سنة 1089 ، يروي عن المتوجم له (سلافة العصر. أمل الآمل، المستدرك " 3: 412.

المولى خليل بن محمد أشرف القايني الاصفهاني يروي غير المتوجم له.

ر ز

رضي الدين ابن أبي اللطيف القدسي (خلاصة الأثر): 3: 443.

الشيخ زين الدين بن محمد حفيد شيخنا الشهيد الثاني المتوفى سنة 1064 (الدر المنثور).

س ش ص

المولى سعيد بن عبد الله النصوي يوجد بعض تآليف أستاذه بخطه وعليه خط أستاذه.

المولى سلطان حسين بن المولى سلطان محمد الاسترآبادي مؤلف (تحفة المؤمنين) استشهد سنة 1078 (رياض العلماء).

الشيخ سليمان بن علي بن راشد البحراني الشاخوري المتوفى سنة 1101 روضات الجنات ص 539).

كمال الدين السيد شاهمير الحسيني كتب المتوجم له إجازة له على نسخة من أربعينه سنة 1008 (الذريعة 1: 238).

المولى صالح بن أحمد المازندراني المتوفى سنة 1081 – 1086 يروي عن المتوجم له (المستدرك 4133:).

المولى محمد صادق بن محمد علي التويسركاني شارح لغز أستاذه (الذريعة).

المولى محمد صالح الجيلاني نزيل اليمن المتوفى سنة 1088 (نسمة السحر).

الشيخ صالح بن الحسن الجزائري له أسؤلة عن المترجم له أجاز له في جوابها (أمل الآمل)

ع

الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي العاملي الجبعي (أمل الآمل).

الشيخ زين الدين علي بن سليمان البحراني المتوفى سنة 1064 ، حكى شيخنا الشيخ سليمان الماحوزي البحراني إجازة المترجم له إياه في تراجم علماء البحرين (لؤلؤة البحرين، المستدرك 3: 388).

المولى عبد الوحيد بن نعمة الله الديلمي الاسترابادي صاحب التآليف الكثيرة، (رياض العلماء).

الشيخ علي بن محمود العاملي (أمل الآمل).

الشيخ علي بن نصر الله الجزايري مؤلف الحاشية على الروضة البهية (رسالة الشيخ سليمان الماحوزي في علماء البحرين).

المولى عز الدين علي النقي بن أبي العلا محمد هاشم الكمرئي المتوفى سنة 1060 ، يروي عن المترجم له (مستدرك النوري 3: 405).

الشيخ عبد العلي بن ناصر بن رحمة الله الحويزي، صاحب تآليف كثيرة (أمل الآمل).

الشيخ عبد اللطيف بن علي العاملي الحويزي (أمل الآمل، مستدرك الوسايل).

السيد عبد العظيم بن السيد عباس الاسترابادي (رياض العلماء).

السيد شمس الدين علي بن محمد بن علي الحسيني الخلخالي شارح خلاصة الحساب، وتشريح الأفلاك لأستاذه سنة 1008 ((رياض العلماء).

السيد بهاء الدين علي الحسيني التفرشي، أجاز له المترجم له سنة 1013 سابع شهر رمضان (مستدرك الإجازات).

السيد شرف الدين علي الطباطبائي الشولستاني الغروي المتوفى 1060 يروي عن المترجم له (المستدرك 3: 409).

الشيخ نور الدين علي بن عبد العزيز البحراني، أجاز له المترجم له في شوال سنة 998.

القاضي علاء الدين عبد الخالق المعروف بالقاضي زاده الكوهرودي (رياض العلماء).

المولى مظفر الدين علي له رسالة في ترجمة أستاذه المترجم له وتعاليق على أربعينه.

الشيخ علي بن أحمد النباطي العاملي شارح الاثنى عشرية الصلاتية لأستاذه

المترجم له، أجاز له بالإجازات الثلث سنة 1011 و 1012 ، توجد بعض تآليف أستاذه بخطه وعليه إجازاته له.

الشيخ زكي الدين عنايت الله بن شرف الدين علي القهپائي النجفي مؤلف (مجمع الرجال).

المولى غياث الدين علي الاصفهاني، يروي عن المترجم له كما في إجازات البحار ص 136.

السيد علي العلوي البعلبكي العاملي، ولعله السيد علي بن علوان الحسيني.

ق ك ل

ميرزا قاضي بن كاشف الدين محمد النوري نزيل مشهد الرضا عليه السلام، صاحب (التحفة الرضوية في شرح الصحيفة السجادية).

المولى محمد قاسم الجيلاني (نجوم السماء).

السيد الأمير سراج الدين قاسم بن المير محمد الطباطبائي القهپائي، يروي عن المترجم له (جامع الرواة، المستدرك 3: 409).

المولى محمد كاظم بن عبد علي الجيلاني التنكابني شارح تشريح الأفلاك بأمر أستاذه (رياض العلماء).

الشيخ لطف الله بن عبد الكريم الميسي العاملي الاصفهاني، أجاز له المترجم له سنة 1020 (إجازات البحار) ص 130، توفي سنة 1032 باصبهان ترجمه شيخنا الحر في أمل الآمل، والكشموي في نجوم السماء.

م

السيد أبو علي الماجد بن هاشم البحراني المتوفى 1028 له إجازتان من المترجم له.

المولى محمد المحسن الفيض الكاشاني المتوفى سنة 1091 يروي عن المترجم له (المستدرك 3: 421).

نظام الدين محمد بن الحسين القوشي السلوجي متمم الجامع العباسي لأستاذه بعد وفاته.

السيد ميرزا رفيع الدين محمد النائيني المتوفى سنة 1081 ، يروي عن المترجم له [جامع الرواة، سلافة العصر، المستدرك 3: 409].

الشيخ محمد بن علي العاملي التبنيني (أمل الآمل).

الشيخ محمود بن حسام الدين الخزاعي، يروي عن المترجم له (لؤلؤة البحرين، المستدرك 3: 390).

المولى محمد صدر الدين بن محب علي التبريزي، مترجم الاثنى عشريات ومفتاح الفلاح لأستاذه.

السيد محمد تقي بن أبي الحسن الحسيني الاسترآبادي (أمل الآمل).

المولى علاء الدين محمد بن بدر الدين محمد القمي.

المولى محمدرضا البسطامي أجازه المترجم له سنة 1030، وكتبها على نسخة من كتابه [الحبل المتين].

المولى محمد تقي المجلسي المتوفى سنة 1070 ، يروي عن المترجم له (إجازات البحار ص 150 ، ومستدرك الإجازات).

الشيخ حسام الدين؟ مود بن درويشعلي الحلي النجفي، يروي عن المترجم له (رياض العلماء المستدرك 424) وإجازة الشيخ عبد الواحد البوراني للشيخ أبي الحسن الشريف.

المولى صدر الدين محمد الشيرازي الشهير بالمولى صدرا المتوفى سنة 1050 يروي عن المترجم له (المستدرك 3:

.(424

المولى صفي الدين محمد القمي يروي عنه بإجازته له سنة 1015 (إجازات البحار ص 130).

المولى محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري المتوفى سنة 1090 [1].

المولى محمد أمين القاري الراوي، يروي بالاجازة عن المتوجم له.

الشيخ بهاء الدين محمد العاملي، يروي عن سميه المتوجم له بالاجازة.

---

(1) ذكره صاحب الروضات ص 117 ولعله اشتباه حيث ولد المولى السبزواري هذا سنة 1017 فكان له عند وفاة الشيخ 13 عاما.

الأمير شمس الدين محمد الگيلاني، شارح خلاصة الحساب.

المولى ملك حسين بن ملك علي التبريزي، أجاز له المتوجم له سنة 998 (نجوم السماء).

السيد محمد علي بن ولي الاصفهاني، أجاز له المتوجم له ولوالده (الذريعة 1: 238).

القاضي مجد الدين العباسي القثمي الزفولي، يروي عن المتوجم له ويذكره من مشايخه في إجازته لولده القاضي فصيح الدين (وفيات الأعلام).

المولى معز الدين محمد، يروي عن المتوجم له (أمل الآمل).

الشيخ محمد بن سليمان [1] المقابي البحراني [لؤلؤة البحرين] وله من المتوجم له (إجازة تاريخها شهر شعبان 998 توجد في المستدرك)؟

الشيخ محمد بن محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري المتوفى سنة 1098 (أمل الآمل).

الشيخ محمد بن نصار الحويزي (أمل الآمل).

الشيخ أبو الحسن محمد بن الشيخ يوسف البحراني العسكري يروي بالإجازات الثلث المؤرخة بسنة. 998 و 999 و 1000 (الذريعة، ومستدرك الإجازات).

الشيخ محمود بن حسام الدين المشرفي الخزاعي (وفيات الأعلام).

المولى مراد بن علي خان التفرشي المتوفى سنة 1051 (جامع الرواة).

المولى محمد الشهير بالتقي الصوفي الزيابادي القزويني، صاحب ملحقات الصحيفة الكاملة المؤلفة سنة 1023 تلمذ للمتوجم له وأجيز منه.

المولى محمد بن الشاه مرتضى بن الشاه محمود الكاشي أخو مولانا محمد المحسن الفيض يروي عن المتوجم له بتصريح ولده الشاه مرتضى في إجازته لولده نور الدين محمد بن المرتضى سنة 1088 (الذريعة 1: 250 ، مستدرك الإجازات).

المولى مقصود بن زين العابدين الاسترابادي (رياض العلماء)

---

(1) في إجازة المترجم له إياه: محمد بن يوسف.

الشيخ محمد شمس الدين بن علي بن خاتون العاملي مترجم شرح أربعين أستاذه، أجاز له سنة 1029 (أمل الآمل، الذريعة 1: 239).

المولى شريف الدين محمد الرويدشتي المعروف بشريفا الاصفهاني المتوفى سنة 1087 ، تاريخ إجازته له سنة 1022 (المستدرك 3: 409 ، إجازات البحار ص 131).

المولى شمسا شمس الدين محمد الكشميري، يروي بالاجازة عن المترجم له كما صرح به في إجازته لتلميذه المولى هداية الله بن المولى عبد الصمد الجيلاني في سنة 1040 (وفيات الأعلام).

هـ ى

الشيخ هاشم بن أحمد بن عصام الدين الاتكاني، أجاز له المترجم له سنة 1030 ، وكتب إجازته له على نسخة الاثنى عشريات المكتوبة بخط المجاز له (الذريعة) 1: 239.

الشيخ يحيى اللاهجي، له إجازة من المترجم له كتبها سنة 1025.

تآليفه القيمة

إن يكن شيخنا المترجم له (البهائي) قد طوته طوارق القدر، فغيبه عن العيون حمامه، فقد أبقى له علمه الجم وآثاره القيمة حياة خالدة مع الدهر، وإليك أسماء كتبه الثمينة في شتى العلوم:

1 – العروة الوثقى في التفسير ط
2 – الجامع العباسي في الفقه ط
3 – رسالة فارسية في الاسطرلاب
4 – رسالة عربية في الاسطرلاب
5 – حاشية على تفسير البيضاوي ط
6 – حاشية على خلاصة الأقوال
7 – الاثنى عشريات الخمس
8 – رسالة الحساب بالفارسية
9 – عين الحياة في التفسير
10 – حاشية على مختلف الشيعة
11 – حاشية علي رجال النجاشي
12 – رياض الأرواح (منظومة)
13 – شرح تفسير البيضاوي
14 – حاشية على الفقيه
15 – سوانح سفر الحجاز
16 – حواشي شرح التذكرة
17 – تشريح الأفلاك ط
18 – حل حروف القرآن

19 – توضيح المقاصد
20 – رسالة في المواريث ط
21 – حاشية على القواعد
22 – حاشية على المطول

23 – حواش على الكشاف
24 – شوح على شوح الچغميني
25 – حاشية إرشاد الأذهان
26 –رسالة تضاريس الأرض
27 – شوح الحق المبين
28 – شوح دعاء الصباح
29 – الحبل المتين ط
30 – شوح الأربعين ط
31 –زبدة الأصول ط
32 – الوسالة الهلالية
33 – أسوار البلاغة
34 – وراية الحديث ط
35 – الكشكول ط
36 – لغز الزبدة
37 – بحر الحساب
38 – لغز النحو
39 –رسالة في السورة
40 – تنبيه الغافلين
41 – الصواط المستقيم
42 – الوسالة الاعتقادية
43 – مشوق الشمسين ط
44 – مفتاح الفلاح ط
45 – خلاصة الحساب ط
46 – المخلاة ط
47 – الجوهر الفرد
48 – الفوائد الصمدية ط
49 – تهذيب النحو ط
50 – الجبر والمقابلة
51 –رسالتان كويتان ط
52 –رسالة في القبلة
53 – ديوان شوه
54 –رسالة في الصلاة
55 –رسالة في الحج
56 – كوبه وموش ط
57 – لغز القانون
58 – لغز الكشاف
59 – شوح الصحيفة السجادية المسمى بحدائق الصالحين.
60 –رسالة في إن أنوار الكواكب مستفادة من الشمس.
61 – جواب أسؤلة الشيخ صالح الجزائري 22 مسألة.
62 – شوح الفرايض النصيرية للمحقق الطوسي.
63 – حاشية شوح العضدي على مختصر الأصول.
64 –رسالة في حل أشكال العطارد والقمر.
65 –رسالة نسبة أعظم الجبال إلى قطر الأرض.
66 –رسالة في القصر والتخيير في التفسير.
67 – حاشية الاثنى عشرية للشيخ حسن.
68 –رسالة في ذبايح أهل الكتاب.

69 – حاشية على معالم لعلماء لابن شهر آشوب ينقل عنه في الرياض.
70 –رسالة في ترجمة ما الفه الإمام رضا عليه السلام إلى المأمون.
71 – وسيلة الفوز والأمان منظومة في مدح صاحب الزمان.

72 – شوح على شوح الرومي على الملخص.

73 – كتاب في إثبات وجود الإمام القائم.

74 –رسالة في حل عبارة من القواعد.

75 –رسالة في أحكام سجود التلاوة.

76 – جواب المسائل المدنيات.

77 –رسالة في طبقات الرجال.

وغير ذلك من المثنويات والقصايد والأراجيز والحواشي والشروح على بعض تآليفه وغيرها، ولجملة من هذه التآليف شروح وتعاليق ونظم للعلماء من معاصريه ومن بعده، تنم عن شدة اعتنائهم بها وإكبارهم محل مؤلفها من العلم والدين و إليك أسمائها.

الاثنى عشريات

تعاليق السيد ماجد بن هاشم البحراني المتوفى 1028 تلميذ المترجم له على الاثنى عشرية الصلاتية.

شوح حسام الدين بن جمال الدين الطريحي النجفي.

شوح الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني المتوفى سنة 1121.

شوح السيد فيض الله بن عبد القاهر الحسيني التوريشي.

شوح الاثنى عشريات الصلاتية للشيخ علي بن أحمد بن موسى العاملي النباطي.

شوح الاثنى عشريات الصومية للشيخ حسين بن موسى الأردبيلي نزيل استراباد معاصر المترجم له.

شوح الاثني عشريات الحجية للشيخ زين الدين الحسين العاملي المتوفى 1078 أخي صاحب الأمل.

شوح الاثنى عشريات الصلاتية للسيد نور الدين علي بن الحسين الموسوي العاملي

المتوفى 1048 أخي صاحب المدارك.

شوح الاثنى عشريات الصلاتية للشيخ عبد الله بن الحاج صالح السماهيجي البحراني المتوفى 1135، وله نظمها.

حاشية الاثنى عشريات الصلاتية للشيخ حسن بن الشهيد الثاني صاحب المعالم علقها عليها سنة 1012 سنة تأليف أصل الرسالة.

ترجمه الاثنى عشريات الصلاتية والزكاتية لتلميذه المولى صدر الدين محمد بن محب علي التبريزي.

الأربعين

حاشية الأربعين للشيخ عبد الصمد بن الحسين أخ المترجم له.

حاشية الأربعين للسيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزايري المتوفى سنة 1173.

حاشية الأربعين للمولى إسماعيل بن محمد حسيني الخواجوئي الاصفهاني المتوفى سنة 1173.

حاشية الأربعين لتلميذ المترجم له المولى مظفر الدين علي.

ترجمة شرح الأربعين للشيخ محمد بن علي بن خاتون العاملي وعليها تقريظ المترجم له سنة 1027.

تشريح الأفلاك

شرح تشريح الأفلاك للشيخ فرج الله بن محمد بن درويش الحويزي الرجالي.

شرح تشريح الأفلاك للأمير صدر الدين محمد بن محمد صادق القزويني معاصر صاحب (أمل الآمل).

شرح تشريح الأفلاك لإمام الدين اللاهوري.

شرح تشريح الأفلاك للشيخ أبي الحسن الشريف الاصطهباناتي ابن الحاج إسماعيل اللاري المتوفى سنة 1338 ط.

شرح تشريح الأفلاك للسيد محمد الشرموطي من أعلام القرن الثالث عشر.

شرح تشريح الأفلاك للسيد عبد الله بن عبد الكريم القزويني.

شرح تشريح الأفلاك للسيد علي حيدر الطباطبائي ط.

شرح تشريح الأفلاك للمولى محمد صادق التنكابني.

شرح تشريح الأفلاك للشيخ محمد بن الشيخ عبد علي آل عبد الجبار القطيفي البحراني.

شرح تشريح الأفلاك للقاضي السيد نور الله المرعشي الشهيد سنة 1019.

شرح تشريح الأفلاك عباس قلي خان الكرمانشاهي المتوفى سنة 1273 ذكره صاحب (مجمع الفصحاء).

شرح تشريح الأفلاك للمولى محمد كاظم بن عبد العلي الجيلاني التنكابني شرحه بأمر أستاذه وسماه (نهاية الادراك).

حواش على تشريح الأفلاك بالفارسية وترجمته بها للمولى محمد بن أحمد الأردبيلي.

حاشية تشريح الأفلاك للسيد مصطفى بن السيد محمد هادي حفيد السيد دلدار علي النقوي الهندي المتوفى سنة 1323.

حاشية تشريح الأفلاك للحاج المولى علي العليلي التبريزي المتوفى سنة 1327.

الجامع العباسي

شرح الجامع العباسي لشمس الدين محمد بن علي العاملي المعروف بابن خاتون تلميذ المترجم له.

حاشية على الجامع العباسي للشيخ محمد بن علي بن خاتون العاملي دونها سنة 1054 ولعلها عين الشرح.

حاشية على الجامع للحاج المولى حسين علي بن نوروز علي التويسركاني المتوفى سنة 1286.

حاشية على الجامع للحاج الشيخ عبد الله المازندراني المتوفى سنة 1330.

حاشية على الجامع لشيخنا ميرزا أبي القاسم بن محمد تقي الأوردبادي المتوفى سنة 1333.

حاشية على الجامع لسيدنا محمد الكاظم اليزدي الطباطبائي المتوفى سنة 1338.

حاشية على الجامع لسيدنا السيد إسمعيل الصدر العاملي الاصبهاني المتوفى سنة 1338.

حاشية على الجامع للحاج الشيخ عبد الله المامقاني النجفي المتوفى سنة 1351.

حاشية على الجامع لسيدنا أبي محمد الحسن صدر الدين الكاظمي المتوفى سنة 1354.

حاشية على الجامع للمولى محمد علي النخجواني النجفي المتوفى سنة 13.

خلاصة الحساب

شوح خلاصة الحساب للسيد حيدر بن علي العاملي.

شوح الخلاصة للحاج ميرزا أبي القاسم بن ميرزا كاظم الموسوي الزنجاني المتوفى سنة 1292.

شوح خلاصة الحساب للمولى رمضان.

شوح الخلاصة للشيخ محمد بن الحاج المولى علي السلوجي الحاوي.

شوح الخلاصة للسيد محمد الشوموطي الحلي شلح تشريح الأفلاك.

شوح الخلاصة للشيخ جواد بن سعد الكاظمي تلميذ المتوجم له، مطوع.

شوح الخلاصة لصاحب قصص العلماء ميرزا محمد التنكابني.

شوح الخلاصة للمولى وحيد الدين.

شوح الخلاصة لآغا فتحعلي الزنجاني المتوفى بالنجف سنة 1338.

شوح الخلاصة للشيخ محمد الناوي فلرسيا.

شوح الخلاصة لمعتمد الدولة فرهاد ميرزا القاجلري المتوفى سنة 1305 بالفلرسية.

شوح الخلاصة للسيد محمد مهدي بن السيد جعفر الحسيني الحاوي المعروف بحكيمزاده المتوفى سنة 1331 فلرسي.

شوح الخلاصة للمولى محسن بن محمد طاهر القزويني المعروف بالنحوي شلح (العوامل).

شوح الخلاصة للشيخ هاشم بن زين العابدين التبريزي النجفي المتوفى سنة 1323.

شوح الخلاصة للمولى محمد طالب بن حيدر الجيلي الاصفهاني فلرسيا عاش إلى سنة 1042.

شوح الخلاصة للميرزا محمد علي بن محمد نصير الرشتي النجفي المتوفى 1334 ألفه سنة 1314.

شوح الخلاصة للسيد أمير شمس الدين علي الخلخالي تلميذ المتوجم له.

شوح الخلاصة للسيد محمد أشوف الحسيني الطباطبائي.

شوح الخلاصة للحاج ميرزا عبد الغفار نجم الدولة، مطوع.

شوح الخلاصة للمولى محمد أمين القمي تلميذ المتوجم له.

شوح الخلاصة للشيخ عبد العلي آل عبد الجبار القطيفي البحراني.

شوح الخلاصة للسيد علي القورجاني الخوانساري المعاصر للسيد المجاهد الحاوي الطباطبائي.

شوح الخلاصة للمولى حسين النيشابوري.

شوح الخلاصة للأمير أبي طالب الفندرسكي سبط الأمير الفندرسكي الشهير.

شوح الخلاصة للحاج المولى محمد جعفر الاستوابادي المتوفى سنة 1263.

شوح الخلاصة للمولى محمد حسين اليزدي الأردكاني.

شوح الخلاصة للميرزا زين العابدين بن أبي القاسم الخوانساري.

شوح الخلاصة للمولى فوج الله بن محمد بن درويش الحوزي العاملي معاصر صاحب (الأمل).

شوح الخلاصة للسيد عبد الله بن نور الدين بن السيد نعمة الله الجزايري.

شوح الخلاصة للميرزا محمدرضا (الذريعة).

شوح الخلاصة للحاج محمد بن الحاج محمد إبراهيم الكلباسي.

شوح الخلاصة للأمير شمس الدين محمد الكيلاني.

شوح الخلاصة للسيد آغا ابن الميرزا إسماعيل الحسيني المرعشي الاصفهاني من آل خليفة سلطان من أعلام القرن 13.

حواش على خلاصة الحساب للمولى محمد تقي بن حسن الهروي الاصبهاني المتوفى 1299.

حاشية خلاصة الحساب للسيد صدر الدين محمد بن مجد الدين إسمعيل بن الأمير علي أكبر شاهمير الطباطبائي التبريزي.

حاشية الخلاصة للسيد هبة الدين الشهرستاني المعاصر، ذكرها هو في عد تآليفه نظم خلاصة الحساب للسيد ميرزا قوام الدين محمد بن محمد مهدي الحسيني السيفي القزويني سماه ب (نظم الحساب) نظمه سنة 1118 في 661 بيتا وأشار إلى ذلك كله بقوله.

ومستأرخ قال: ما اسم الكتاب؟ * فقلت له: هاك نظم الحساب

(1118)

ورام اعتبار حساب الكتاب * فقلت: عيون كتاب الحساب

(661)

شوحزبدة الأصول للشيخ جواد بن سعد الكاظمي تلميذ المتوجم له.

شوحزبدة الأصول للمولى محمد صالح المازنواني المتوفى سنة 1086.

شوحزبدة الأصول للميرزا محمد هاشم چهار سوقي.

شوحزبدة الأصول للمولى محمد تقي بن محمد بن المولى علي الطبسي، فوغ منه سنة 1054.

شوحزبدة الأصول للمولى محمدزمان بن المولى كلبعلي التبريزي.

شوحزبدة الأصول لآقا حسين الخوانساري المتوفى 1099.

شوحزبدة الأصول للسيد أمير محمد باقر الاسترآبادي المعروف بطالبان تلميذ المتوجم له.

شوحزبدة الأصول للمولى يعقوب بن إبراهيم البختياري الحويزي المتوفى حدود سنة 1150.

شوحزبدة الأصول للشيخ مهدي بن الحسين بن محمد ملا كتاب النجفي.

شوحزبدة الأصول للسيد علي بن محمد الموسوي الخوانساري من أعلام القرن ال 13.

شوحزبدة الأصول للشيخ نور الدين علي بن هلال الجزايري.

شوحزبدة الأصول للشيخ محمد بن علي الحرفوشي العاملي المتوفى سنة 1059 على ما في (سلافة العصر).

شوحزبدة الأصول للمولى محمد علي الكربلائي فارسيا، فرغ منه ثامن محرم سنة 1196.

شوحزبدة الأصول للمولى مهدي السبزواري الحكيم المتوفى 1289.

شوحزبدة الأصول للميرزا أبي القاسم بن المولى حسن القمي المتوفى 1231.

شوحزبدة الأصول للسيد علاء الدين حسين بن رفيع الدين محمد الحسيني الآملي المعروف بخليفة سلطان المتوفى سنة 1064.

شوحزبدة الأصول للسيد محمد حسين بن السيد بنده حسين حفيد سيدنا دلدار علي النقوي الهندي المتوفى سنة 1325 ط.

شوحزبدة الأصول للسيد علي النقي بن السيد جواد أخي سيد الطايفة بحر العلوم المتوفى سنة 1249.

شوحزبدة الأصول للشيخ محمد بن خلف التستري البلادي البحراني.

شوحزبدة الأصول للسيد مصطفى بن السيد محمد هادي حفيد سيدنا دلدار علي النقوي الهندي المتوفى سنة 1323.

شوحزبدة الأصول للمولى محمد باقر بن محمد مؤمن الخراساني السبزواري صاحب (الذخيرة) المتوفى سنة 1090.

شوحزبدة الأصول للسيد بدر الدين العاملي من تلمذة المترجم له.

شوحزبدة الأصول لآقا محمد تقي بن آقا محمد جعفر بن آقا محمد علي الكرمانشاهي المتوفى في النجف الأشرف سنة 1299.

شوحزبدة الأصول للسيد محمد جواد بن السيد هاشم التوبلي البحراني.

شوحزبدة الأصول للشيخ حبيب بن الشيخ محمد حسن آل محبوبة النجفي المتوفى سنة 1336.

شوحزبدة الأصول للمولوي حمد الله بن فضل الله بن شكر الله السنديلوي.

شوحزبدة الأصول للميرزا زين العابدين بن أبي القاسم جعفر الموسوي الخوانساري الاصفهاني والد صاحب (روضات الجنات) المتوفى حدود سنة 1272.

شوحزبدة الأصول للشيخ عبد العلي بن محمد حسين شوحزبدة الأصول للمولى علي الآراني من معاصري شيخ الطايفة الأنصاري.

شوحزبدة الأصول للسيد محمد بن سيدنا دلدار علي النقوي الهندي المتوفى سنة 1284.

شوحزبدة الأصول للسيد علي محمد بن السيد محمد حفيد سيدنا دلدار علي الهندي المتوفى سنة 1312.

شوحزبدة الأصول لميرزا إبراهيم بن أبي الفتح الزنجاني المتوفى 1350 فارسيا.

شرح زبدة الأصول لميرزا محمد بن سليمان التنكابني صاحب (قصص العلماء) المتوفى حدود سنة 1310.

نظم زبدة الأصول للشيخ أسد الله البغدادي بن الحاج إسماعيل النزفولي المتوفى سنة 1237.

نظم زبدة الأصول للسيد ميرزا قوام الدين محمد الحسيني السيفي نظمه سنة 1104 وأرخه بقوله.

في مائة وأربع والألف في * ألف وواحد بمعناها يفي

نظم زبدة الأصول للشيخ أحمد بن صالح البحراني المتوفى سنة 1315 سماه بالعمدة

قال الحاج مفضل بن الحاج حسب الله يثني على زبدة شيخنا البهائي:

فيا درة قد ساد فيها محمد * وزبدة ألفاظ صفت وفصول

حوت من قوانين العلوم وجزها * معان وأضحت للأصول أصول

يوجد على الزبدة الموجودة بخطه المؤرخ ب 1098 في مكتبة الإمام أمير المؤمنين بالنجف الأشرف.

الفوائد الصمدية

شرح الفوايد الصمدية للسيد علي خان المدني صاحب (سلافة العصر) كبرا و صغرا.

شرح الفوايد للمولى أحمد بن محمد علي الاصفهاني البهبهائي.

شرح الفوايد للشيخ محمد بن علي الحرفوشي العاملي المتوفى سنة 1059.

شرح الفوايد للسيد بهاء الدين محمد بن محمد باقر الحسيني النائيني المختاري معاصر شيخنا الحر العاملي.

شرح الفوايد للشيخ محمد مؤمن بن محمد قاسم الخاوري الشوراري، يسمى بالفوائد البهية.

شرح الفوايد للميرزا محمد بن سليمان التنكابني صاحب (قصص العلماء).

شرح الفوايد للسيد حسين بن السيد علي الحسيني الهمداني المعاصر.

شرح الفوايد للحاج الشيخ جواد بن المولى محرم علي بن كلب قاسم الطارمي المتوفى بزنجان سنة 1325 فارسيا.

شرح الفوايد لميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني.

مفتاح الفلاح

شرح مفتاح الفلاح للشيخ سليمان بن عبد الله بن علي البحراني المتوفى سنة 1121.

شرح مفتاح الفلاح محمد بن سليمان التنكابني مؤلف (قصص العلماء).

شرح مفتاح لآغا جمال الدين محمد بن آغا حسين الخوانساري المتوفى سنة 1125.

ترجمة مفتاح الفلاح بالفارسية للمولى صدر الدين محمد التبريزي تلميذ المترجم له.

ترجمة مفتاح الفلاح للسيد أبي المظفر محمد جعفر الحسيني.

ترجمة مفتاح لآغا جمال الدين الخوانساري المتوفي سنة 1125.

حاشية على مفتاح الفلاح للمولى إسماعيل بن محمد حسين الخواجوئي الاصفهاني المتوفى سنة 1173.

وللسيد علي خان المدني المترجم له في هذا الجزء فيما يأتي، على ظهر نسخة من مفتاح الفلاح:

عليك بمفتاح الفلاح فإنه * لأبواب طاعات المهيمن مفتاح

يضيئ به نور الهدى فكأنه * لقارئه في ظلمة الليل مصباح

فلا برحت تغشى من الله رحمة * مؤلفه ماح في الأفق إصباح [1]

ألغاز البهائي

شرح لغز زبدة الأصول يسمى بمشكاة العقول للشيخ محمد مؤمن الخراساني المتوفى عند نادر شاه الافشار المترجم له في القرن ال 12 من شواء الغدير.

شرح لغز الزبدة لميرزا إبراهيم بن أبي الفتح الزنجاني المتوفى سنة 1350 فارسيا.

شرح لغز الزبدة لميرزا محمد بن سليمان صاحب (قصص العلماء).

شرح لغز الكشاف للمولى محمد مهدي بن علي أصغر القزويني.

شرح لغز النحو للشيخ محمد صادق التويسركاني.

شرح لغز القانون للحاج محمد تقي الشراري الشهير بالحاج آقا بابا الطبيب.

شرح لغز القانون للمولى محمد سليم الرازي ألفه سنة 1060.

الوجيزة

شرح الوجيزة للمولى محمد بن سليمان مؤلف (قصص العلماء).

شرح الوجيزة لسيدنا أبي محمد الحسن صدر الدين الكاظمي المتوفى سنة 1354.

وسيلة الفوز

شرح قصيدة وسيلة الفوز والأمان للشيخ أحمد بن علي المنيني من أعلام العامة، مطوع.

شرح قصيدة الوسيلة للشيخ جعفر بن الحاج محمد النقدي الموسوم بمنن الرحمان طبع في مجلدين.

تهذيب البيان

شرح تهذيب البيان للشيخ محمد بن علي بن محمد الحرفوشي العاملي المتوفى سنة 1059.

(1) كذا أفاده الأستاذ حسين على محفوظ الكاظمي.

شوح تهذيب البيان للسيد نعمة الله الجزايري المتوفى سنة 1112.

تعليقة على حاشية البيضاوي للشيخ ميرزا محمد بن محمدرضا القمي، من تلامذة العلامة المجلسي وقد أثنى عليه شيخه.

تعليقة تهذيب الأصول لصاحب القوانين الميرزا أبو القاسم القمي المتوفى سنة 1231.

تعليقة الحبل المتين للشيخ خير الدين بن عبد الرزاق تويل شواز من أحفاد شيخنا الشهيد الثاني من معاصوي المترجم له علقها عليه حين أرسله إياه الشيخ ليطالعه.

نظم رسالة الاسطرلاب للسيد ميرزا قوام الدين محمد الحسيني السيفي القزويني ترجمة الكشكول للشيخ أحمد العاملي.

أدبه الرائق

كان المترجم له شيخنا (البهائي) رحمه الله على توغله في العلوم، وأنظاره العميقة فيها، غير تارك لمحاولة الأدب، ونضد القريض باللغتين: العربية والفارسية، وإنك تجد كثيرا من شعره مبثوثا في المعاجم ومن ذلك قوله:

يا كراما صبرنا عنهم محال * إن حالي بعدكم في شر حال

إن أتى من حيكم ريح الشمال * صرت لا أدري يميني من شمال

حبذا ريح سرى من ذي سلم * عن ربا نجد وسلع والعلم

أذهب الأحزان عنا والألم * والأماني أدركت والهمزال

يا أخلائي بحزوى والعقيق! * لا يطيق الهجر قلبي لا يطيق

هل لمشتاق إليكم من طريق * أم سددتم عنه أبواب الوصال؟!

لا تلوموني على فرط الضجر * ليس قلبي من حديد أو حجر

فات مطلوبي ومحبوبي هجر * والحشا في كل آن باشتعال

من رأى وجدي لسكان الحجون * قال: ما هذي هوى هذا جنون

أيها اللوام ماذا تبتغون * قلبي المضنى وعقلي ذو اعتقال؟

يا نزولا بين سلع والصفا! * يا كرام الحي يا أهل الوفا!

كان لي قلب حمول للجفا * ضاع مني بين هاتيك التلال

يارعاك الله يا ريح الصبا! * إن تجز يوما على وادي قبا

سل أهيل الحي في تلك الربا * هجرهم هذا دلال أم ملال؟

جوة في هجرنا قد أسرفوا * حالنا من بعدهم لا يوصف

إن جفوا أو واصلوا أو أتلفوا * حبهم في القلب باق لا يزال

هم كرام ما عليهم من مزيد * من يمت في حبهم يمضي شهيد

مثل مقتول لدى المولى الحميد * أحمدي الخلق محمود الفعال

صاحب العصر الإمام المنتظر * من بما يأباه لا يجري القدر

حجة الله على كل البشر * خير أهل الأرض في كل الخصال

من إليه الكون قد ألقى القياد * مجريا أحكامه فيما أراد

إن تزل عن طوعه السبع الشداد * خر منها كل سامي السمك عال

شمس أوج المجد مصباح الظلام * صفوة الرحمان من بين الأنام

الإمام بن الإمام بن الإمام * قطب أفلاك المعالي والكمال

فاق أهل الأرض في عز وجاه * وارتقى في المجد أعلى مرتقاه

لو ملوك الأرض حلوا في ذراه * كان أعلى صفهم صف النعال

ذو اقتدار إن يشأ قلب الطباع * صير الأظلام طبعا للشعاع

وارتدى الإمكان برد الامتناع * قدرة موهوبة من ذي الجلال

يا أمين الله يا شمس الهدى! يا إمام الخلق يا بحر الندى!

عجلن عجل فقد طال المدى * واضمحل الدين واستولى الضلال

هاكها مولاي يا نعم المجير * من مواليك البهائي الفقير

مدحة يعنو لمعناها جرير * نظمها يزري على عقد اللآل

وله حينما يمم مشهد الإمامين العسكريين بسر من رأى:

أسرع السير أيها الحادي * إن قلبي إلى الحمى صادي

وإذا ما رأيت من كثب * مشهد العسكري والهادي

فالثم الأرض خاضعا فلقد * نلت والله خير أسعاد

وإذا ما حللت ناديهم * يا سقاه الإله من نادي

فاغضض الطرف خاضعا ولها * واخلع النعل إنه الوادي [1]

وله:

وثورين حاطا بهذا الورى * فثور الثريا ونور الثرى

وهم تحت هذا ومن فوق ذا * حمير مسوجة في قوى

نظم بهذين البيتين ما في شعر الحكيم عمر الخيام [2] من قوله بالفارسية:

يك گاو در آسمان ونامش پروين * يك گاو دگر نهفته در زير زمين

چشم خودت گشاي چون أهل يقين * زير وزبر دو گاو مشتي خوبين

وله مما كتب إلى والده سنة 989 وهو في هراة:

يا ساكني أرض الهراة! أما كفى * هذا الفراق؟ بلى وحق المصطفى

عودوا فربع صوي قد عفا * والجفن من بعد التباعد ما عفا

---

(1) إشارة إلى ما خوطب به موسى الكليم عليه السلام من قوله تعالى: واخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى.

(2) أبو الفتح النيسابوري من معاصوي أبي حامد الغزالي توفي سنة 517 طبعت رباعياته في أرجاء الدنيا عدة مرات.

خيالكم في بالي * والقلب في بلبال

إن أقبلت من نحوكم ريح الصبا * قلنا لها: أهلا وسهلا مرحبا

وإليكم قلب المتيم قد صبا * وفراقكم للروح منه قد سبا

والقلب ليس بخالي * من حب ذات الخال

يا حبذا ربع الحمى من مربع * فراله شب الغضى في أضلعي

لم أنسه يوم الفراق مودعي * بمدامع تجري وقلب موجع

والصب ليس بسال * عن ثغره السلسال

وذكر الخفاجي في ريحانة الألباء من رباعياته قوله:

أغتص بريقتي كحسي الحاسي * إذ أذكره وهو لعهدي ناسي

إن مت وجمرة الهوى في كبدي * فالويل إذا لساكني الأرماس

وقوله:

كم بت من المسا إلى الاشراق * من فرقتكم ومطربي أشواقي

والهم منادمي ونقلي سهري * والدمع مدامتي وجفني الساقي؟

وقوله:

لا تبك معاشرا نأى أو ألفا * القوم مضوا ونحن نأتي خلفا

بالمهلة أو تعاقب نتبعهم * كالعطف بثم أو كعطف بالفا

وقوله:

من أربعة وعشرة أمدادي * في ست بقاع سكنوا يا حادي

في طيبة والغري وسامواء * في طوس وكربلا وفي بغداد

وقوله:

للشوق إلى طيبة جفني باكي * لو صار مقامي فلك الأفلاك

أستنكف إن مشيت في روضتها * فالمشي على أجنحة الأملاك

وقوله:

هذا النبأ العظيم ما فيه كلام * هذا لملائك السملوات إمام

من يمم بابه ينل مطلبه * من طاف به فهو على النار حوام

وقوله:

هذا حوم بفضله العقل أقر * فيه لملائك السملوات مقر

كل منهم يقول: يازائر * أبشر فلقد نجوت من نار سقر

وقوله:

يا ريح إذا أتيت دار الأحباب * قبل عني تراب تلك الأعتاب

إن هم سألوا عن البهاءي فقل: * قد ذاب من الشوق اليكم قد ذاب

وقوله:

يا ريح أقص قصة الشوق إليك * إن جئت إلى طوس [1] فبالله عليك

قبل عني ضريح مولاي وقل: * قد مات بهاءيك من الشوق إليك

وقوله:

أهوى رشأ عوضني للبلوى * ما عنه لقلبي المعنى سلوى

كم جئت لأشتكي فمذ أبصرني * من لذ تقربه نسيت الشكوى

وقوله:

يا غائب عن عيني لا عن بالي * القرب إليك منتهى آمالي

أيام نواك لا تسل كيف مضت * والله مضت بأسواء الأحوال

في السلافة هكذا:

يا بدر دجى خياله في بالي * مذ فارقني وزاد في بلبالي

أيام نواك لا تسل كيف مضت * والله مضت بأسوء الأحوال

وذكر له السيد في السلافة قوله:

يا بدر دجى بوصله أحياني * إذزار وكم بهجره أفناني؟

بالله عليك عجلن سفك دمي * لا طاقة لي بليلة الهجران

وقوله:

لما نظر الجسم نحيفا نهكا * من فوقته رق لضعفي وبكى

ولرتاح وقال لي أما: قلت لكا * ما يمكنك الفراق ما يمكنكا؟

(1) في النسخة: طرسو. أعده من جنايات يد الطباعة والنشر.

وقوله:

يا بدر دجى فراقه الجسم أذاب * قدود عني فغاب صوبي إذ غاب

بالله عليك أي شئ قالت * عيناك لقلبي المعنى فأجاب؟

وذكر له السيد العطار قدس سره في (الرائق) قوله يمدح به النبي الأعظم صلى الله عليه وآله

إليك جميع الكائنات تشير * بأنك هاد منذر وبشير

وإنك من نور الإله مكون * على كل نور من جلالك نور

وروحك روح القدس فيها متول * وقلبك في قلب الوجود ضمير

وشخصك قطب الكائنات فسوها * على سره في العالمين تدير

تولت من الله العزيز بمتول * يسير إليه الطرف وهو حسير

وذكر له السيد المدني في السلافة قوله:

خلياني ولوعتي وغرامي * يا خليلي واذهبا بسلامي

قد دعاني الهوى فلباه لبي * فدعاني ولا تطيلا ملامي

إن من ذاق نشوة الحب يوما * لا يبالي بكثرة اللوام

خامرت خمرة المحبة عقلي * وجرت في مفاصلي وعظامي

فعلى الحلم والوقار صلاة * وعلى العقل ألف ألف سلام

هل سبيل إلى وقوف بوادي * الغرع يا صاحبي أو إلمام؟

أيها السائر الملح إذا ما * جئت نجدا فعج بوادي الغرام

وتجاوز عن ذي المجاز وعرج * عادلا عن يمين ذاك المقام

وإذا ما بلغت حزوى فبلغ * جرة الحي يا أخي سلامي

وانشدن قلبي المعنى لديهم * فلقد ضاع بين تلك الخيام

وإذا ما رقوا لحالي فسلهم * أن يمنوا ولو بطيف منام

يا نزولا بذي الأراك إلى كم * تنقضي في فراقكم أعوامي؟

ما سوت نسمةولا ناح في الروح * حمام إلا وحان حمامي

أين أيامنا بشرقي نجد؟ * يارعاها الإله من أيام

حيث غصن الشباب غض وروض * العيش قد طرزته أيدي الغمام

وزماني مساعد وأيادي اللهو * ونحو المنى تجر زمامي

أيها المرتقي ذرى المجد فردا * والمرجى للفادحات العظام!

يا حليف الندى الذي جمعت فيه * مزايا تفرقت في الأنام!

نلت في ذروة الفخار محلا * عسر المرتقى عزيز المرام

نسب طاهر ومجد أثيل * وفخار عال وفضل سام

قد قرنا مقالكم بمقال * وشفعنا كلامكم بكلام

ونظمنا الحصى مع الدر في * سمط وقلنا: العبير مثل الرغام

لم أكن مقدما على ذا ولكن * كان طوعا لأمركم اقدامي

عمرك الله يا ندمي انشد * جارتي كيف تحسنين ملامي؟

وله وقدرأى النبي صلى الله عليه وآله في منامه قوله:

وليلة كان بها طالعي * في ذروة السعد وأوج الكمال

قصر طيب الوصل من عمرها * فلم تكن إلا كحل العقال

واتصل الفجر بها بالعشا * وهكذا عمر ليالي الوصال

إذ أخذت عيني في نومها * وانتبه الطالع بعد الوبال

فزرته في الليل مستعطفا * أفديه بالنفس وأهلي ومال

وأشتكي ما أنا فيه البلى * وما ألاقي اليوم من سوء حال

فأظهر العطف على عبده * بمنطق يزري بنظم اللآل

فيالها من ليلة نلت في * ظلامها ما لم يكن في خيال؟

أمست خفيفات مطايا الرجا * بها وأضحت بالعطايا ثقال

سقيت في ظلمائها خمرة * صافية صرفا طهورا حلال

وابتهج القلب بأهل الحمى * وقرت العين بذاك الجمال

ونلت ما نلت على أنني * ما كنت استوجب ذاك النوال

ولشيخنا البهائي في مدح الكاظمية مشهد الإمامين الكاظم وحفيده الجواد عليهما السلام قوله:

أيا قاصد الزوراء! عرج * على الغربي من تلك المغاني

ونعليك اخلعن واسجد خضوعا * إذا لاحت لديك القبتان

فتحتهما لعمرك نار موسى * ونور محمد متقارنان

ومن شعر رائيته المشهورة في الإمام المنتظر صلوات الله عليه تناهز 49 بيتا شرحها العلامة المرحوم الشيخ جعفر النقدي بكتابه الموسوم ب (منن الرحمان) في مجلدين طبع في النجف الأشرف سنة 1344 ومستهل القصيدة:

سرى البرق من نجد فهيج تذكاري * وأجج في أحشائنا لاهب النار

هذه القصيدة المهدوية جاراها جمع من الأعلام الشعراء منهم: العلامة الأمير السيد علي بن خلف المشعشعي الحويزي بقصيدة مهدوية مطلعها:

هي الدار ما بين العذيب وذي قار * عنت غير سحم ما ثلاث وأحجار

ومنهم: العلامة الشيخ جعفر بن محمد الخطي معاصر شيخنا المترجم له اجتمع معه في أصفهان فأنشده الشيخ رائيته وطلب منه معارضتها وأجل مدة فاستأجل ثلثا ثم لم يقبل لنفسه إلا في المجلس فارتجل قصيدة أولها:

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري * فسقيا فخير الدمع ما كان للدار

وهي مذكورة بتمامها في الجزء الثاني من (الرائق) للعلامة السيد أحمد العطار وذكرها الشيخ جعفر النقدي في (منن الرحمان) ج 1: 41.

ومنهم: الشاعر الفاضل علي بن زيدان العاملي المتوفى 1260 بمعركة وله عقب هنالك جارى قصيدة شيخنا البهائي بقصيدة أولها:

حنانيك هل في وقفة أيها السراي * على الدار في حكم الصبابة من عار؟

لفت نظر قد يغرى في غير واحد من معاجم الأدب [1] إلى شيخنا البهائي:

لا يغرنك من المرء * قميص رقعه

أو إزار فوق كعب إل * – ساق منه رفعه

أو جبين لاح فيه * أثر قد قلعه

ولدى الوهم فانظر * غيه أو ورعه

(1) راجع سلافة العصر ص 300 وغيره.

وهذا العزو لا يتم وإنما الأبيات لبعض الشعراء المتقدمين ذكرها الغزالي المتوفى قبل ولادة شيخنا البهائي بأربعمائة وسبع وأربعين سنة في (إحياء العلوم) 2: 73.

وذكر السيد في السلافة لشيخنا البهائي:

بالذي ألهم تعذيبي * ثناياك العذابا

ما الذي قالته عيناك * لقلبي فأجابا؟

وهما من أبيات للصوري السابق ذكره، وقد نسبهما البهائي نفسه إلى الصنوبري،راجع ما أسلفناه في ج 4: 229 ط 2.

(ولادته)

ذكر شيخنا البحراني في [لؤلؤة البحرين] ص 20 ، والشيخ ميرزا حيدر علي الاصبهاني في إجازته الكبيرة، وغير واحد من أصحابنا: إنه ولد ببعلبك غروب يوم الخميس لثلث عشر بقين من شهر المحرم سنة 953 ، وقال سيدنا المدني في [سلافة العصر]: مولده بعلبك عند غروب الشمس يوم الأربعاء لثلث عشر بقين من ذي الحجة سنة 953 ، وحكاه عنه المحبي في [خلاصة الأثر]، لكن المعتمد عليه في تاريخ ولادته ما وجده صاحب [رياض العلماء] من المنقول عن خط والده المقدس الشيخ حسين من كتاب له ذكره في ترجمته وفيه ما نصه: ولدت المولودة الميمونة بنتي ليلة الاثنين ثالث شهر صفر سنة خمسين وتسعمائة، وأخوها أبو الفضايل محمد بهاء الدين أصلحه الله وأرشده عند غروب الشمس يوم الأربعاء سابع عشرين ذي الحجة سنة ثلث وخمسين و تسعمائة.

(وفاته)

قال السيدان صاحبا (السلافة) و (الروضة البهية) والشيخ صاحب الحدايق في (لؤلؤة البحرين): إنه توفي لاثنتي عشرة خلون من شوال 1031 وقيل 1030 و عن العلامة المجلسي الأول المتوفى سنة 1070 في (شرح الفقيه): إنه مات في شوال سنة 1030 . ويقويه ما في (أمل الآمل): قد سمعنا من المشايخ إنه مات سنة 1030 ، فكأن القول بوفاته سنة 1030 كان هو المعتمد عليه عند المشايخ، وأرخها بثلاثين تلميذه العلامة الشيخ هاشم الأتكاني في ظهر اثنى عشريات أستاذه المترجم له قرأها عليه

سنة 1030 وأجاز له أستاذه في شهر رجب وكتب إجازته عليه، وقال صاحب (مفتاح التواريخ) ما معناه: إنه توفي يوم الثلثا 12 شوال سنة 1030 . توفي باصبهان ونقل جسمانه قبل الدفن إلى مشهد الرضا عملا بوصيته ودفن بها في داره قريبا من الحضرة المشرفة، وقد أتيحت لي زيارته سنة 1348 ، رثاه تلميذه العلامة الشيخ إبراهيم العاملي البازروني بقوله:

شيخ الأنام بهاء الدين لا برحت * سحائب العفو ينشيها له البارئ

مولى به اتضحت سبل الهدى وغدا * لفقده الدين في ثوب من القار

والمجد أقسم لا تبدو نواجده * حزنا وشق عليه فضل أطمار

والعلم قد درست آياته وعفت * عنه رسوم أحاديث وأخبار

كم بكر فكر غدت للكون فاقدة * ما دنستها الورى يوما بأنظار؟

كم خر لما قضى للعلم طود علا * ما كنت أحسبه يوما بمنهار؟

وكم بكته محاريب المساجد إذ * كانت تضيئ دجى منه بأنوار؟

فاق الكرام ولم تنح سجيته * إطعام ذي سغب مع كسوة العاري

جل الذي اختار في طوس له جدثا * في ظل حامي حماها نجل أطهار

الثامن الضامن الجنات أجمعها * يوم القيامة من جود لزوار

عثرة لا تقال

لقد جاء الكاتب الفارسي (سعيد النفيسي) فيما ألفه من ترجمة حياة شيخنا بهاء الملة والدين كحاطب ليل، فضم إلى الدرة بعرة، وأتى بأشياء لا شاهد لها من التاريخ، وخفيت عليه حقايق ناصعة، فطفق يثبت التافهات بالأوهام، ويؤيد مزاعمه بالمضحكات، فمما باء بخزايته ما حسبه من أن الشيخ عبد الصمد أخا الشيخ البهائي أكبر منه سنا، ودعم هذه الدعوى بأن الشيخ عبد الصمد توفي قبل أخيه بعشر سنين، فكأنه زعم أن ترتيب الموت كترتيب الولادة، فكما إن المولود أولا هو أكبر الأخوة فكذلك المتوفى أولا.

وبأن الشيخ عبد الصمد كان يسمى باسم جده فلو كان البهائي أكبر الأخوة

لاختص هو باسم جده وكان لأخيه اسم جده الأعلى. فكأنه يرى ذلك مطردا في الأسماء ولكن متى اطرد ذلك؟ وممن جاء النص؟ ولماذا هذا الإصرار والدؤب عليه؟ أنا لا أدري، والنفيسي أيضا لا يدري، ووالد الشيخين وما ولد أيضا لا يدرون.

وبأن الشيخ عبد الصمد ما غادر عاملة مع أبيه لما سافر أبوه إلى البلاد الفارسية سنة 966 وإنما صحبه الشيخ البهائي، ويظن إنه هرب إلى المدينة المنورة، فلو لم يكن أكبر من الشيخ البهائي لم يسعه أن يفارق أباه يوم فر من الفتنة الواقعة بعاملة إلى إيران. وقد خفي على المسكين أن الشيخ عبد الصمد صحب أباه في بطن أمه يوم غادر بلاده، وهو وليد اوان بقزوين بنص من أبيه الشيخ الحسين في سنة الفتنة المذكورة 966 ، ولم نعرف من أين أتى الرجل بفرار الشيخ عبد الصمد إلى المدينة سنة 966.

وبأن الشيخ البهائي ألف كتابه (الفوائد الصمدية) في النحو باسم أخيه الشيخ عبد الصمد، وبطبع الحال إن الصغير يسم تأليفه باسم الكبير ويندر خلاف ذلك إلا من أناس حنكهم ترويض النفس.

هكذا لفق الرجل السفاسف في إثبات مزعمته، فسود صحيفة تاريخه بما لا يقبله العقل والمنطق، وقد خفي على المغفل أن الشيخ حسين والد الشيخين: البهائي وأخيه أرخ ولادتهما في كتاب محكي عنه في [رياض العلماء] في ترجمته ولفظه: ولدت

المولودة الميمونة بنتي ليلة الاثنين، ثالث شهر صفر سنة خمسين وتسعمائة. وأخوها أبو الفضائل محمد بهاء الدين أصلحه الله وأرشده عند غروب الشمس يوم الأربعاء سابع عشرين ذي الحجة سنة ثلث وخمسين وتسعمائة. وأختها أم أيمن سلمى بعد نصف الليل سادس عشر محرم سنة خمس وخمسين وتسعمائة. وأخوهم أبو تراب عبد الصمد ليلة الأحد وقد بقي من الليل نحو ساعة ثالث شهر صفر سنة ست وستين وتسعمائة في قزوين. وابن أخته السيد محمد ليلة السبت ثامن عشرين صفر من السنة المذكورة في قزوين. 1 هـ.

فالشيخ البهائي أكبر من أخيه الشيخ عبد الصمدرغم تلكم التلفيقات اثنى عشر عاما وستة وثلثين يوما. وكان للرجل أن يستفيد كبر الشيخ البهائي من إجازة والده

الشيخ حسين لهولأخيه من تقديمه إياه بالذكر على أخيه قال: فقد أجزت لولدي بهاء الدين محمد وأبي رجب عبد الصمد حفظهم الله تعالى بعد أن قرأ علي ولدي الأكبر جملة كافية جميلة من العلوم العقلية والنقلية. إلخ.

وكذلك تقديم مشايخ الإجازة ذكر الشيخ البهائي مهما ذكروه وأخاه في إجازاتهم والاستدلال بمثل هذه كان خيرا له من أساطيره التي تحذلق بها.

ونحن في هذا المقام نضرب صفحا عن كل ما هو من هذا القبيل في صفحات كتابه التي شوه بها سمعة التاريخ، والذي يهمنا الآن التعرض لما تورط به من التجني على علماء الدين وأساطين المذهب، وهو لا يزال يحاول ذلك في حله وترحاله، غير أنه حسب إنه وجد فسحة لإبانة ما يدور في خلده على لسان شيخنا بهاء الملة والدين، وإن كان خاب في ذلك وفشل، قال ما معناه: أما الإشارات التي توجد للبهائي في مثنوية (نان وحلوا) في حق المتشرعين العوائن فلم يرد بها السيد الداماد وإنما أراد بها الفقهاء القشريين الجامدين، المعجبين بالظواهر، المنكرين للتصوف والذوق، أمثال المولى أحمد الأردبيلي، وكانوا كثيرين في عصره، وكان على الضد منهم السيد الداماد الذي كان حكيما مفكرا ولم يكن فيه شيئ مما ذكر. 1 هـ.

كبرت كلمة تخرج من أفواههم، وإني لمستعظم جهل هذا الرجل المركب، فإنه لا يعرف شيئاولا يدري إنه لا يعرف، فطفق يقع في عمد المذهب حسبان إنه علم ما فاتهم، وحفظ ما أضاعوه، فذكر عداد مثل المحقق الأردبيلي في القشريين والفقهاء الظاهرية، وهو ذلك الانسان الكامل، في علمه ودينه، في آرائه الناضجة وأفكاره العميقة، في نفسياته الكريمة وملكاته الفاضلة، في دعوته الإلهية وخدماته للمذهب الحق، في عرفانه الصحيح وحكمته البالغة، وقصارى القول: إنه جماع الفضائل، ومختبأ المآثر كلها، ضع يدك على أي من المناقب تجده شاهد صدق على شموخ رتبته، وهاتفا بسمو مقامه، وتأليفاته الجليلة هي البرهنة الصادقة لعلو كعبه في العلوم كلها معقولها ومنقولها، والمأثور من غرائره الكريمة أدلاء حق على تقدمه في المحاسن ومحامد الشيم نفسية وكسبية، وإنك لا تجد إنسانا يشك في شيئ من ذلك بالرغم

من هلجة هذا المؤرخ القشري الجامد، وكأني بروحية المحقق الأوحد (الأردبيلي) يخاطبه بقوله:

ما شير شكلان فضاي ملكوتيم * سيوغ بدهشت نكود بر مكس ما

أو بقوله:

غنينا بنا عن كل من لا يريدنا * وإن كثرت أوصافه ونعوته

ومن صدعنا حسبه الصد والقلا * ومن فاتنا يكفيه أنا نفوته

ثم أي تصوف يريد الرجل فيما عابه من شيخنا العارف الإلهي؟ أيريد ذلك المذهب الباطل الملازم للعقائد الإلحادية كالحلول ووحدة الوجود بمعناهما الكفري، وأمثالهما والتنصل عن الطاعات بتحريف الكلم من مواضعها، وتأويل قوله تعالى: واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. بالرأي الفطير؟ فحاشا شيخنا الأحمد الأوحد وكل عالم رباني من ذلك، وإنما هو مذهب يروق كل شقي تعيس.

وإن كان يريد العرفان الحق والذوق السليم الذي كان يعتنقه الأوحديون من العلماء لدة شيخنا البهائي، وجمال الدين أحمد بن فهد الحلي، وزرافات من الأعاظم قبلهما وبعدهما؟ فإنا نجل شيخنا الأردبيلي عن التنكب عنه، بل يحق علينا أن نعده من مشيخة الطريقة والعرفاء بها، وما يوجد في كتابه حديقة الشيعة من التنديد بالصوفية فإنما هو موجه إليهم بما ذكرناه أولا. ولكن من أين عرف (النفيسي) الحق والباطل من قسمي التصوف والعرفان؟ والكمية التي كانت عند شيخنا الأردبيلي؟ وهل هو من حقه أو باطله؟ أنا لا أدري لكن الله عالم بما تكنه الصدور وإن الرجل تقحم غير مستواه، وتطلع إلى ما قصر عنه. رحم الله امرءا عرف قدره ولم يتعد طوره.

- 82 -

الحرفوشي العاملي

المتوفى 1059

يا وردة من فوق بانه * سر المحبة من أبانه؟

أخفيته جهدي وقد * غلغلت في قلبي مكانه

وكتمت أمر صبابتي * وسدلت أستار الصيانة

ما كنت أحسب أن يكون * الدمع يوما ترجمانه

لولا وضوح الأمر ما * أغرى بنا الواشي لسانه

ولوى عنانك عن شج * شوقا إليك لوى عنانه

يا ظبية البان التي * عند القلوب لها مكانه!

(1)

قد أسكرتني مقلتاك * كأن في الأجفان حانه

وكرعت في ماء الصبا * ففضحت لين الخيزرانه

أجريت ذكرك في الحمى * وقد اجتلى طرفي جنانه

فلوى القضيب معاطفا * نظم الندى فيها جمانه (2)

واحمر خد شقيقها * وافتر ثغر الأقحوانه (3)

فكأنني أجريت ذكر * [المرتضى] لذوي الديانه

غيث الإله وغوثه * حيث الزمان يرى الزمانه (4)

---

(1) الحان والحانة: موضع بيع الخمر.

(2) الجمان: اللؤلؤ، والواحدة: جمانة.

(3) الأقحوان: نبات أوراق زهره. واحدته: أقحوانة (4) الزمانة: العاهة. تعطيل القوى.

كم أودع اللاجي إليه * من مخاوفه أمانه؟

وأسال فوق المرتجي * سيل الحيا السلي بنانه؟

أعطاه بلريه التقوب * منه زلفى والمكانه

فغدا القسيم بأمره * يعطى الورى كلا وشأنه

يوري معاديه لظى * ويرى مواليه جنانه

سل عنه إن حمي الوطيس * وأصعد الحامي دخانه

من يلقوي قوصا به (1) * فيه التواء الأقحوانه؟

حتى يرويه ويروي * من دم الجاني سنانه

وينكص الرايات تعثر * بالجماجم من جبانه

واسأل (بخم) كم له * المختار من فضل أبانه؟

واها له لو اطلقت * أعدائه شوطا عنانه

* (الشاعر) *

الشيخ محمد بن علي بن أحمد الحرفوشي (2) الحروي الشامي العاملي.

عبقري مقدم من عباقرة العلم والأدب، ولوحدي من أساطين الفضيلة، لم يتحل بمأثرة إلا وأتبعها بالنزوع إلى مثلها، وما اختص باكرومة إلا وراقه أن يتطلع إلى ما هو أرفع منها، حتى عادت الفضائل والأحساب عنده كأسنان المشط، أو خطوط

الدائرة المنتهية إلى مركزها، ورأيت أن أوسط من وصفه هو سيدنا المدني الشيرازي في سلافة العصر ص 315 قال: منار العلم السامي، وملتزم كعبة الفضل وركنها الشامي.

ومشكاة الفضائل ومصباحها، المنبر به مسؤها وصباحها. خاتمة أئمة العربية شرفا عربا، والمرهف من كهام الكلام شبا وغربا. أماط عن المشكلات نقابها، وذلل

---

(1) قرضاب: السيف القطاع.

(2) نسبة إلى آل جرفوش المنسوبين إلى جدهم الأعلى الأمير جرفوش الخزاعي الذى عقدت له راية بقيادة فرقة في حملة أبي عبيدة الجراح على بعلبك. أصلهم من خزاعة العراق. راجع أعيان الشيعة 5: 448.

صعابها وملك رقابها. وحل للعقول عقالها، وأوضح للفهوم قيلها وقالها. فتدفق بحر فوائده وفاض، وملأ بوائده الوطاب والوفاض. وألف بتآليفه شتات الفنون، وصنف بتصانيفه الدر المكنون. إلى زهد فاق به خشوعا وإخباتا، ووقار لا توازيه الرواسي ثباتا. وتأله ليس لابن أدهم غرره وأوضاحه، وتقدس ليس للسري سره وإيضاحه. وهو شيخ شيوخنا الذي عادت علينا بركات أنفاسه، واستضأنا بواسطة من ضيا نواسه. وكان قد انتقل من الشام إلى بلاد العجم، وقطن بها إلى أن وفد عليه المنون وهجم. فتوفي بها في شهر ربيع الثاني سنة تسع وخمسين وألف.

وترجم له شيخنا الحر العاملي في (أمل الآمل) [1] وأثنى عليه بقوله: كان عالما فاضلا أريبا ماهرا محققا مدققا شاعرا أديبا منشيا حافظا أعرف أهل عصره بالعلوم العربية. قرأ على السيد نور الدين علي بن علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي في مكة جملة من كتب الخاصة والعامة له كتب كثير الفوايد.

وأطراه شيخنا العلامة المجلسي في [بحار الأنوار] [2] بكلمة سيدنا صاحب السلافة المذكورة. وعقود جمل الثناء عليه منضدة في صفحات المعاجم وكتب التراجم حتى اليوم، وقد فصلنا القول في ترجمته في كتابنا [شهداء الفضيلة] ص 118 وذكرنا هنالك في ص 160 : إن المترجم له قرأ عليه الشيخ علي زين الدين حفيد الشهيد الثاني، ويروي عنه السيد هاشم الاحسائي كما في (المستدرك) 3 ص 406.

آثاره القيمة

1 – طرائف النظام ولطائف الانسجام في محاسن الأشعار.

2 – اللآلي السنية في شرح الأجرومية، مجلدان.

3 – شرح شرح الكافيجي على قواعد ابن هشام.

4 – شرح شرح الفاكهي على القطر.

5 – شرح قواعد الشهيد قدس سره.

6 – شرح الصمدية في النحو.

(1) المطبوع في آخر منهج المقال ص 452.

(2) ج 25 ص 124.

7 – شوح التهذيب في النحو.

8 – شوح الزبدة في الأصول.

9 – مختلف النحاة في النحو.

10 –رسالة الخال.

11 – ديوان شعوه.

وقال صاحب (الأمل) بعد عد كتبه: ورسائل متعددة،رأيته في بلادنا مدة ثم سافر إلى أصفهان، ولما توفي رثيته بقصيدة طويلة منها:

أقم مأتما للمجد قد ذهب المجد * وجد بقلبي السوء والحزن والوجد

وبانت عن الدنيا المحاسن كلها * وحل بها لون الضحى فهو مسود

وسائلة ما الخطب راعك وقعه * وكادت له الشم الشوامخ تنهد؟

وما للبحار الزاخرات تلاطمت * وأمواجها أيد وساحلها خد؟

فقلت: نعى الناعي إلينا (محمدا) * فذاب أسى من نعيه الحجر الصلد

مضى فائق الأوصاف مكتمل العلى * ومن هو في طوق السوي العلم الفرد

فكم قلم ملقى من الحزن صامت * فما عنده للصامتين له رد؟

وطالب علم كان مغتبطا به * كمغتنم للوصل فاجأه الصد

لقد أظلمت طوق المباحث بعده * وكان كبدر التم قارنه السعد

فأهل المعالي يلطمون خدودهم * وقد قل في ذا الرزء أن يلطم الخد

لرزء (الحويزي) استبان على العلى * أسى لم تكن لولا المصاب به يبدو

وشاعونا (الحويزي) مع أنه وليد مهد العروبة، ورضيع ثدي مجدها الموثل له في الأدب والقريض يد ناصعة، وفي علوم لغة الضاد تضلع وتقدم، قال سيدنا المدني و (السلافة): له الأدب الذي أينعت ثمار رياضه، وتبسمت أزهار حدائقه وغياضه فحلا جناها لأنواق الأفهام، وتنشق عرفها كل ذي فهم فهام. فمن مطرب كلامه الذي سجعت به على أغصان أنامله عنادل أقلامه قوله مادحا شيخه الشيخ شرف الدين الدمشقي سنة ست وعشرين وألف:

إذا ما منحت جفوني القرا * فمر طرق الطيف يدني المزارا

فعلك تثلج قلبا به * تأجج وجدا وزاد استعارا

وأنى يزور فتى قد واه * سقام يمض ولو زار حارا؟

خليلي عوج على رامة * لأنظر سلعا وتلك الديارا

وعج بي على ربع من قد نأى * لأسكب فيه الدموع الغزارا

فقلبي من منذزم المطي * توحل عني إلى حيث سارا

فهل ناشد لي وادي العقيق * عنه فإني عدمت القرارا؟

بروحي رشا فاتن فاتك * إذا ما انثنى هام فيه العذارا

ولما رنا باللحاظ انبرت * قلوب الأنام لديه حيارا

ومن عجب إنها لم تزل * تعاقب بالحد وهي السكارا

وأعجب من ذا رأينا بها * انكسارا يقود إليها انتصارا

ولم أر من قبله سافكا * دماء ولم يخش في القتل ثارا

يعير الغزالة من وجهه * ضياء ويسلب منها النفارا

ويحمي بعرهف أجفانه * جنيا من الورد والجلنارا

تملكني عنوة والهوى * إذا ما أغار الحذار الحذارا

يرق العذول إذا ما رأى * غرامي ويمنحني الاعتذارا

ومن رشقته سهام اللحاظ * فقد عز برء وناء اصطبارا

حنانيك لست بأول من * دعاه الغرام فلبى جهارا

ولا أنت أول صب جنى * على نفسه حين أضحى جبارا

ترفق بقلبك واستبقه * فقد حكم الوجد فيه وجارا

وعج عن حديث الهوى وأقر عن * إلى مدح من في العلى لا يجارا

إمام توحد في المكرمات * ونال المعالي والافتخارا

وأدرك شأو العلى يافعا * وألبس شانيه منه الصغارا

سما في الكلام إلى غاية * وناهيك من غاية لا تبارا

مناقبه لا يطيق الذكي * بيانا لمعشارها وانحصارا

غدا كعبة لاقتداء الورى * وأضحى لباغي الكمال المنارا

إليه المفاخر منقادة * أبت غيره أن يكون الوجارا

هو البحر لا ينقضي وصفه * فحدث عن البحر تلق اليسارا

إذا أظلم البحر عن فكرة * توقد عاد لديه نهارا

يفيد لواجي المعالي على * ويمنح عافي نداه النضارا

وبكر تجرر أذيالها * إليك دلالا وتسعى بدارا

أتتك من الحسن في مطرف * تثنى قواما أبى الاهتصارا

تضوع عبيرا وتختال في * ملابس وشي أبت أن تعارا

تشكى إليك زمانا جنى * عليها بنوه وخانوا الذمارا

وهموا بإطفاء مقباسها * فلم يجدوا حين راموا اقتدارا

فبؤا بخفي حنين وقد * علاهم خسار ونالوا بوارا

وكيف وأنت الذي قد قدحت * زنادا ذكاها وأوريت نارا

فهاك عروسا توجى بأن * يكون القبول لديها نثارا

ومنك إليك أتت إذ غدت * لها منشأ واضحا والنجارا

ودم واحد الدهر فرد الورى * تنال سموا وتحوي وقارا

مدى الدهر ما لاح شمس الضحى * ونوح بلبل روض هزارا

وواصل صبا حبيب وما * تذكر نجدا فحن ادكارا

وتوجد في (السلافة) من شعره مائة واثنان وعشرون بيتا غير ما ذكرناه، وورث فضائله ومكارمه ولده الفاضل الصالح الشيخ إبراهيم بن محمد الحرفوشي نزيل طوس (مشهد الإمام الرضا عليه السلام) والمتوفى بها سنة 1080 كما ذكره شيخنا الحر في (الأمل) وقد قرأ على أبيه وغيره.

- 83 -

ابن أبي الحسن العاملي

المتوفى 1086

علي تعالى بالمكارم والفضل * وأصحابكم قدما عكوف على العجل

أباه نووا الشورى لما في صدورهم * تغلغل من حقد عليه ومن غل

وماذا عسى يا مرو أن ينفع الإبا * وقد قال فيه المصطفى خاتم الرسل؟!

ونص عليه في [الغدير] بأنه * إمام الورى بالمنطق الصادع الفصل

فأودعتموها غير أهل بظلمكم * وأبعدتموها أي بعد عن الأهل

فآنوا رسول الله في منع بنته * تواثا لها يا ساء ذلك من فعل

وكم ركبوا غيا وجاؤا بمنكر؟ * وكم عدلوا عن جانب الرشد والعدل؟

مثالب لا تحصى عدادا وكثرة * أبى عدها عن أن يحيط به مثلي

كفوتم ولفقتم أحاديث جمة * بمدح أناس ساقطين ذوي جهل

ولم يكفكم حتى وضعتم مثالبا * لصنو رسول الله والمرتضى العدل

فقلتم ضلالا: ساء حيدر أحمدا * بخطبته بنت اللعين أبي جهل [1]

على إنه لو كان حقا وثابتا * فحاشاه أن يأبى ويغضب من حل

نسبتم إلى الهادي متابعة الهوى * وكذبتم فيه الإله بذا النقل

القصيدة ذكرها العلامة السيد أحمد العطار في الجزء الثاني من كتابه (الرائق)

* (الشاعر) *

السيد نور الدين علي (الثاني) بن السيد نور الدين علي (الكبير) بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي.

---

(1) حديث هذه الخطبة يوجد في صحاح القوم ومسانيدهم.

من أعيان الطائفة ووجوه أعلامها، وفي الطليعة من عباقرتها، جمع بين العلم والأدب، وتحلى بأوراد الزهد والورع، كما كان أبوه أوحديا من أعلام بيت الوحي وفذا من أفذاذ العلم والفضيلة، وعلما من تلامذة شيخنا الشهيد الثاني.

قرأ سيدنا المترجم له على أبيه السيد الشريف الطاهر، وعلى العلمين الحجتين صاحب (المدارك) أخيه لأبيه، والشيخ حسن بن الشيخ الشهيد الثاني أخيه لأمه ويروي عنهما.

ويروي بالاجازة عن الشيخين: العرضي الحلبي [1] والبوريني الشامي [2] قال في إجازته للمولى محمد محسن: إني أروي جانبا من مؤلفات العامة في المعقول والفقه والحديث عن الشيخين الجليلين المحدثين، أعلمي زمانهما، ورئيسي أوانهما: عمر العرضي الحلبي، وحسن البوريني الشامي، بالإجازه منهما بالطرق المفصلة عنهما في إجازتيهما إلي.

ويروى عن السيد بالاجازة المولى محمد طاهر القمي المتوفى 1098 الآتي ذكره في هذا الجزء إنشاء الله تعالى.

والشيخ هاشم بن الحسين بن عبد الرؤف الاحسائي [3].

والشيخ أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن يونس العاملي العيناثي الجبعي [4].

والمولى محمد حسن بن محمد مؤمن، بإجازة مؤرخة بسنة 1051 [5].

والسيد محمد مؤمن بن دوست محمد الحسيني الاستوآبادي نزيل مكة المشرفة

---

(1) عمر بن عبد الوهاب العرضي الحلبي الشافعي القادري، المحدث الفقيه الكبير، مفتي حلب وواعظها، ولد بحلب سنة 950 وتوفي

في شعبان سنة 1024. توجد ترجمته في خلاصة الأثر 3: 215.

(2)) الشيخ حسن بن محمد بدر الدين البوريني الشافعي، له تآليف بديعة ورسائل كثيرة، وديوان شعر، ولد سنة 963، وتوفي في جمادى الأولى سنة 1024 . ترجم له المحبي في الخلاصة 2: 51 – 62.

(3))راجع مستدرك الوسائل 3: 407.

(4))راجع إجازات البحار ص 159، 160.

(5)) توجد في إجازات البحار ص 141.

والشهيد بها سنة 1088 كان من تلامذة السيد المترجم له.[1] توجد ترجمة هذا الشريف المؤمن في كتابنا [شهداء الفضيلة].

والمولى محمد باقر بن محمد مؤمن الخراساني السبزواري المتوفى سنة 1090 يروي عن شاعرنا الشريف كما في إجازته للمولى محمد شفيع.[2]

والشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني المتوفى 1091.[3]

والسيد أحمد نظام الدين المتوفى سنة 1086 والد السيد علي خان المدني صاحب (السلافة) كما في [روضات الجنات] ص 413.

وأنت مهما اطلعت على ذكر شاعرنا (نور الدين) في المعاجم تجدها مزدانة بجمل الاطراء له، مشحونة بغرر ودرر في الثناء عليه، منضدة بأيدي أعلام العلم والدين، قال سيدنا صدر الدين المدني في [سلافة العصر] ص 302 : طود العلم المنيف، وعضد الدين الحنيف، ومالك أزمة التأليف والتصنيف، الباهر بالرواية والدراية، والرافع لخميس المكارم أعظم راية، فضل يعثر في مداه مقتفيه، ومحل يتمنى البدر لو أشرق فيه، وكرم يخجل المزن الهاطل، وشيم يتحلى بها جيد الزمن العاطل، وصيت من حسن السمعة بين السحر والنحر.

فسار مسير الشمس في كل بلدة * وهب هبوب الريح في البر والبحر

حتى كان رائد المجد لم ينتجع سوى جنابه، وبريد الفضل لم يقعقع سوى حلقة بابه، وكان له في مبدأ بالشام مجال لا يكذبه برق العز إذا شام، بين إعزاز وتمكين، ومكان في جانب صاحبها مكين، ثم انثنى عاطفا عنانه وثانيه، فقطن بمكة شرفها الله تعالى وهو كعبتها الثانية، تستلم أركانه كما تستلم أركان البيت العتيق، وتستسنم أخلاقه كما يستسنم المسك العبيق، يعتقد الحجيج قصده من غفران الخطايا، وينشد بحضرته:

تمام الحج أن تقف المطايا. وقد رأيته بها وقد أناف على التسعين، والناس تستعين به ولا يستعين، والنور يسطع من أسارير جبهته، والعز يرتع في ميادين جدهته، ولم

(1) راجع إجازات البحار ص 164.

(2))راجع إجازات البحار ص 156.

(3)راجع مستدرك الوسائل 3: 389.

نزل بها إلى أن دعي فأجاب، وكأنه الغمام أسرع البلاد فانجاب، وكانت وفاته لثلاث عشرة بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثمان وستين وألف رحمه الله تعالى، وله شعر يدل على علو محله، وإبلاغه هدي القول إلى محله، فمنه قوله متغزلا:

يا من مضوا بفؤادي عندما رحلوا * من بعد ما في سويد القلب قد نزلوا!

جاروا على مهجتي ظلما بلا سبب * فليت شعري إلى من في الهوى عدلوا؟

وأطلقوا عبرتي من بعد بعدهم * والعين أجفانها بالسهد قد كحلوا

يا من تعذب من تسويفهم كبدي * ما آن يوما لقطع الحبل أن تصلوا؟

جادوا على غيرنا بالوصل متصلا * وفي الزمان علينا مرة بخلوا

كيف السبيل إلى من في هواه مضى * عمري وما صدني عن ذكره شغل؟

واحيرتي ضاع ما أوليت من زمن * إذ خاب في وصل من أهواهم الأمل

في أي شرع دماء العاشقين غدت * هدرى وليس لهم نار إذا قتلوا؟

يا للرجال من البيض الوشاق أما * كفاهم ما الذي بالناس قد فعلوا؟

من منصفي من غزال ما له شغل * عني ولا عاقني عن حبه عمل؟

نصبت أشراك صيدي في مراتعه * الصيد فني ولي في طرقه حيل

فصاح بي صائح: خفض عليك فقد * صادوا الغزال الذي تبغيه يا رجل!

فصرت كالواله الساهي وفارقني * عقلي وضاقت علي الأرض والسبل

وقلت: بالله قل لي: أين سار به * من صاده؟ علهم في السير ما عجلوا

فقال لي: كيف تلقاهم وقد رحلوا * من وقتهم واستجدت سيرها الإبل؟

وقوله مادحا بعض الأمراء وهي من غرر كلامه:

لك الفخر بالعليا لك السعد راتب * لك العز والاقبال والنصر غالب

لك المجد والاجلال والجود والعطا * لك الفضل والنعما لك الشكر واجب

سموت على هام المجرة رفعة * ودرت على قطبي علاك الكواكب

فيا رتبة لو شئت أن تبلغ السها * بها أقبلت طوعا إليك المطالب

بلغت العلا والمجد طفلا ويافعا * ولا عجب فالشبل في المهد كاسب

سموت على قب السراحين صائلا * فكلت بكفيك القنا والقواضب

وحزت رهان السبق في حلبة العلا * فأنت لها دون البرية صاحب

وجلت بحومات الوغى جول باسل * فودت على أعقابهن الكتائب

فلا الذارعات المعتمات تكنها * ملابسها لما تحن المضارب

ولا كثرة الأعداء تغني جموعها * إذا لمعت منك النجوم الثواقب

خض الحتف لا تخش الردى واقهر العدى * فليس سوى الإقدام في الرأي صائب

وشمر ذيول الحزم عن ساق عزمها * فما ازدحمت إلا عليك المراتب

إذا صدقت للناظرين دلائل * فدع عنك ما تبدي الظنون الكواذب

ببيض المواضي يدرك المرء شلؤه * وبالسمر إن ضاقت تهون المصاعب

لأسلافك الغر الكرام قواعد * على مثلها تبنى العلى والمناصب

زكوت وحزت المجد فرعا ومحتدا * فآباؤك الصيد الكرام الأطايب

ومن يزك أصلا فالمعالي سمت به * نرى المجد وانقادت إليه الرغائب

[القصيدة]

وتوجد ترجمته في (البحار) 25 ص 124 ، ورياض العلماء، وخلاصة الأثر 3: 132 - 134 ، وروضات الجنات ص 530 ، والفوائد الرضوية 1: 313 ، والكنى والألقاب 3: 223 ، وقال صاحب (أمل الآمل): وقد رأيته في بلادنا وحضرت درسه بالشام أياما يسيرة وكنت صغير السن ورأيته بمكة أيضا أياما، وكان ساكنا بها أكثر من عشرين سنة، ولما مات رثيته بقصيدة طويلة ستة وسبعين بيتا أولها:

على مثلها شقت حشا وقلوب * إذا شققت عند المصاب جيوب

لحى الله قلبا لا ينوب لفادح * نكاد له صم الصخور تنوب

جرى كل دمع يوم ذاك مرخما * وضاق فضاء الأرض وهو رحيب

على السيد المولى الجليل المعظم * النبيل بعيد قد بكا وقريب

خبا نور دين الله فارتد ظلمة * إذا اغتاله بعد الطلوع مغيب

فكل جليل بعد ذاك محقر * وكل جميل بعد ذاك معيب

فمن ذا يمير السائلين وقد قضى؟ * ومن لسؤال السائلين يجيب؟

ومن ذا يحل المشكلات بفكره * يبين خفي العلم وهو غيوب؟

ومن ذا يقوم الليل لله داعيا * إذا عز داع في الظلام منيب؟

ومن ذا الذي يستغفر الله في الدجى * ويبكي دما إن قارفته ذنوب؟

ومن يجمع الدنيا مع الدين والتقى * مع الجاه؟ إن المكرمات ضروب

لتبك عليه للهداية أعين * ومدمعها منها عليه صبيب

وتبك عليه للتصانيف مقلة * تقاطر منها مهجة وقلوب

[القصيدة]

وقال: كان عالما فاضلا أديبا شاعرا منشيا جليل القدر عظيم الشأن، وله كتاب شرح مختصر النافع لم يتم، وكتاب الفوائد المكية، وشرح الاثنى عشرية [1] الصلاتية للشيخ البهائي، وغير ذلك من الرسائل 1 هـ وله رسالة في تفسير آية مودة ذي القربى، ورسالة غنية المسافر عن المنادم والمسامر.

وورثه على فضائله وفواضله ولده السيد جمال الدين بن نور الدين علي بن الحسين بن أبي الحسن الحسيني الدمشقي، قرأ بدمشق على العلامة السيد محمد بن حمزة نقيب الأشراف، ثم هاجر إلى مكة وأقره ثمة في الأحياء فجاور بها مدة، ثم دخل اليمن أيام الإمام أحمد بن الحسن فعرف حقه من الفضل، ومدحه بقصيدة مطلعها:

خليلي عودا لي فيا حبذا المطل * إذا كان يرجى في عواقبه الوصل [2]

ثم فارق اليمن، ودخل الهند، فوصل إلى حيدر آباد وصاحبها يومئذ الملك أبو الحسن، فاتخذه نديم مجلسه، وأقبل عليه بكليته، ولما طرقت النكباء أبا الحسن من سلطان الهند الأعظم وحبس، انقلب الدهر على السيد جمال الدين فبقي مدة في حيدر آباد إلى أن مات بها في سنة ثمان وتسعين وألف، كما أخبرني بذلك أخوه روح الأدب السيد علي بمكة المشرفة.

كذا ترجمه المحبي في [خلاصة الأثر] 1: 494 ، وأثنى عليه صاحب [أمل الآمل] ص 7 وقال: عالم فاضل محقق مدقق ماهر أديب شاعر، كان شريكنا في الدروس عند

---

(1) أسماه في إجازته للمولى محمد محسن بالأنوار البهية.

(2) ذكر منها المحبي في (الخلاصة) خمسة عشر بيتا.

جماعة من مشايخنا، سافر إلى مكة وجاور بها، ثم إلى مشهد الرضا عليه السلام ثم إلى حيدر آباد، وهو الآن ساكن بها، مرجع فضلائها وأكابرها، وله شعر كثير من معميات و غيرها، وله حواش وفوائد كثيرة، ومن شعره قوله:

قد نالني فرط التعب * وحالني من العجب

فمن أليم الوجد * في جوانحي نار تشب

ودمع عيني قد جرى * على الخدود وانسكب

وبان عن عيني الحمى * وحكمت يد النوب

يا ليت شعري هل ترى * يعود ما كان ذهب؟

يفدي فؤادي شادنا * مهفهفا عذب الشنب

بقامة كأسمر * بها النفوس قد سلب

ووجنة كأنها * جمر الغضا إذا التهب

فذكر شطرا من شعره فقال: وقد كتبت إليه مكاتبة منظومة اثنين وأربعين بيتا أذكر منها أبياتا:

سلام وإكرام وأزكى تحية * تعطر أسماع بهن وأفواه

وأثنيته مستحسنات بليغة * تطابق فيها اللفظ حسنا ومعناه

وأشرف تعظيم يليق بأشرف * الكرام وأحلى الوصف منه وأعلاه

أقبل أرضا شرفتها نعاله * وأبدي بجهدي كل ما قد ذكرناه

من المشهد الأقصى الذي من ثوى به * ينل في حماه كل ما تيمناه

إلى ما جد تعنو الأنام ببابه * فتدرك أدنى العز منه وأقصاه

وأضحى ملاذا للأنام وملجأ * يخوضون في تعريفه كلما فاهوا

فتى في يديه اليمن واليسر للورى * فلليمن يمناه ولليسر يسراه

جناب الأمير الأمجد الندب سيدي * جمال العلى والدين أيده الله

وبعد: فإن العبد ينهي صبابة * تناهت ووجدا ليس يدرك أدناه

ويشكو فواقا أحرق القلب نزه * وقد دك طود الصبر منه وأفناه

وإنا وإن شطت بكم غربة النوى * لنحفظ عهد الود منكم ونرعاه

وقد جائني منكم كتاب مهذب * فبدل همي بالمسرة مرآه

فلا تقطعوا أخباركم عن محبكم * فإن كتابا من حبيب كلقياه

وإني بخير غير إن فراقكم * أذاب فؤادي بالغرام وأصماه [1]

وأهدي سلامي والتحية والثنا * وألطف مدح مع دعاء تلوناه

إلى الأخوة الأمجاد قرة مقلتي * أحبه قلبي خير ما يتمناه

إلى أن قال:

إليكم تحيات أتت من عبيدكم * محمد الحر الذي أنت مولاه

وفي صفر تاريخه عام ستة * وسبعين بعد الألف بالخير عقباه

وأوعز إلى ذكره الجميل صاحب [روضات الجنات] ص 155 في ذيل ترجمة لسيد جمال الدين الحوجاني، وذكره ابن أخيه السيد عباس بن علي في [نزهة الجليس] وتوجد ترجمته في [بغية الراغبين] وفيه: إنه قرأ على أبيه وجماعة، وروى عن أبيه وعن جده لأمه الشيخ نجيب الدين. وذكره القمي في [الفوائد الرضوية] 1: 84 ، وجمع شتات ترجمته سيد الأعيان في الجزء

(1) أصمى الصيد: رماه فقتله مكانه.

- 84 -

الشيخ حسين الكركي

المتوفى 1076

فخاض [أمير المؤمنين] بسيفه * لظاها وأملاك السماء له جند

وصاح عليهم صيحة هاشمية * تكاد لها الشم الشوامخ تنهد

غمام من الأعناق تهطل بالدما * ومن سيفه برق ومن صوته رعد

وصي رسول الله وارث علمه * ومن كان في خم له الحل والعقد

لقد ضل من قاس الوصي بضده * وذو العرش يأبى أن يكون له ند

(القصيدة)[1]

* (الشاعر) *

الشيخ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن خاندار[2] الشامي الكركي العاملي، هو من حسنات عاملة، ومن العلماء المشاركين في العلوم المتضلعين منها، أما حظه من الأدب فوافر، ولعلك لا تدري إذا سرد القريض أنه هل نظم درا، أو صاغ تبرا.

ذكره معاصره في (الأمل) وقال: كان عالما فاضلا ماهرا أديبا شاعرا منشيا من المعاصرين له كتب منها: شرح نهج البلاغة، وعقود الدرر في حل أبيات المطول والمختصر، وحاشية المطول، وكتاب كبير في الطب، وكتاب مختصر فيه، وحاشية البيضاوي، ورسائل في الطب وغيره، وهداية الأبرار في أصول الدين، ومختصر الأغاني، وكتاب الاسعاف ورسالة في طريقه، وديوان شعره، وأرجوزة في النحو، أرجوزة في المنطق، وغير ذلك وشعره حسن جيد خصوصا مدائحه لأهل البيت عليهم السلام، سكن

(1) أخذناها من (أمل الآمل) نقلها عن خط ناظمها.

(2) في خلاصة الأثر: جاندار.

أصفهان مدة ثم حيدر آباد سنين ومات بها، وكان فصيح اللسان، حاضر الجواب، متكلما حكيما، حسن الفكر، عظيم الحفظ والاستحضار، توفي في سنة 1076 وكان عمره 68 سنة. ا هـ.

وبالغ في الثناء عليه السيد المدني في (السلافة) ص 355 ومما قال: طودرسى في مقر العلم ورسخ، ونسخ خطة الجهل بما خط ونسخ. علا به من حديث الفضل إسناده، وأقوى به من الأدب أقواؤه وسناده. رأيته فرأيت منه فردا في الفضائل وحيدا، وكاملا لا يجد الكمال عنه محيدا. تحل له الحبى وتعقد عليه الخناصر، أوفى على من قبله وبفضله اعترف المعاصر. يستوعب قماطر العلم حفظا بين مقروء ومسموع، ويجمع شوارد الفضل جمعا هو في الحقيقة منتهى الجموع، حتى لم ير مثله في الجد على نشر العلم وإحياء مواته، وحرصه على جميع أسبابه وتحصيل أنواته. كتب بخطه ما يكل لسان القلم عن ضبطه، واشتغل بعلم الطب في أواخر عمره، فتحكم في الأرواح و الأجساد بنهيه وأمره.

ثم ذكر انتقاله وتجوله في البلاد، وقدومه على والده سنة أربع وسبعين، ووفاته يوم الاثنين لإحدى عشرة بقيت من صفر سنة ست وسبعين وألف عن أربع وستين سنة تقريبا. وذكر من شعره مائتين وواحدا وعشرين بيتا. ومنها قوله:

يا شقيق البدر! أخفى * فرعك المسدول بدرك

فارحم العشاق واكشف * يا جميل الستر ستركْ

وقوله:

جودي بوصل أو ببين * فاليأس إحدى الراحتين

أيحل في شرع الهوى * أن تذهبي بدم الحسين؟

وقوله:

ولقد تأملت الزمان وأهله * فرأيت نار الفضل فيهم خامده

فتن تجوش ودولة قد حزها * أهل الرذالة والعقول الفاسده

فقلوبهم مثل الحديد صلابة * وأكفهم مثل الصخور الجامده

فرأيت أن الاعتزال سلامة * وجعلت نفسي واو عمرو الرائده

ومن شعره المذكور في (أمل الآمل) قوله.

رضيت لنفسي حب آل محمد * طريقة حق لم يضع من يدينها

وحب علي منقذي حين يحتوي * لدى الحشر نفس لا يفادى رهينها

وقوله من قصيدة:

أبا حسن! هذا الذي استطيعه * بمدحك وهو المنهل السائغ العذب

فكن شافعي يوم المعاد ومونسي * لدى ظلمات اللحد إذ ضمني القرب

ومن شعره قوله [1]:

ما لاح برق من ربى حاجر * إلا استهل الدمع من ناظري

ولا تذكرت عهود الحمى * إلا وسار القلب عن ساؤي

أواه كم أحمل جور الهوى؟ * ما أشبه الأول بالآخر؟

يا هل ترى يدري نؤوم الضحى * بحال ساه في الدجى ساهر؟

تهب إن هبت يمانية * أشواقه للوشأ النافر

يضرب في الآفاق لا يأتلي * في جوبها كالمثل السائر

طورا تهاميا وطورا له * شوق إلى من حل في الحائر

كأن ممارابه قلبه * علق في قادمتي طائر

ومنها:

يطيب عيشي في ربى ظبية * بقرب ذاك القمر الزاهر

(محمد) البدر الذي أشرق * الكون بباهي نوره الباهر

كونه الرحمن من نوره * من قبل كون الفلك الدائر

حتى إذا أرسله للهدى * كالشمس يغشي ناظر الناظر

أيده بالمرتضى حيدر * ليث الحروب الأروع الكاسر

فكان مذ كان نصيرا له * بورك في المنصور والناصر

يجندل الأبطال يوم الوغى * بذي الفقار الصارم الباتر

توجد ترجمة شاعرنا [الحسين] في خلاصة الأثر 2: 90 – 94 ، ورياض الجنة

(1) أخذنا أبياتا منه من (أمل الآمل) وعدة أبيات من (خلاصة الأثر).

في الروضة الرابعة لسيدنا النوري، وإجازات البحار ص 125 لشيخنا العلامة المجلسي، وروضات الجنات ص 193، 557 ، وتتميم أمل الآمل لابن أبي شبانة، ونجوم السماء ص 93، وسفينة البحار 1: 273 ، وأعيان الشيعة 26: 138 – 156، والفوائد الرضوية 1: 135 ، وشهداء الفضيلة ص 123 ، وذكره صاحب (معجم الأطباء) ص 171 وأثنى عليه وقال: وذكره البديعي في كتابه (ذكرى حبيب) وقال فيه: هو ثاني أبي الفضل البديع الهمداني، وثالث ابن الحجاج والواساني، وقد دون مدايحه وسماها (كنز اللآلي) وجمع أهاجيه ووسمها ب (السلاسل والأغلال) اشتغل بعلم الطب في آخر عمره. إلخ رحم الله معشر السلف.

- 85 -

القاضي شرف الدين

المتوفى 1079

لو كان يعلم أنها الأحداق * يوم النقا ما خاطر المشتاق

جهل الهوى حتى غدا في أسوه * والحب ما لأسوه إطلاق

يا صاحبي وما الرفيق بصاحب * إن لم يكن من دأبه الاشفاق

هذا النقا حيث النفوس تباح و * الألباب تشرق والدماء تراق

حيث الظباء لهن شوق في الهوى * فيه لأرباب العقول نفاق

وحذار من تلك الظباء فما لها * في الحب لا عهدولا ميثاق

كالبدر إلا أنه في تمه * لا يختشى أن يعتريه محاق

كالغصن لكن حسنه في ذاته * والغصن زانت قده الأوراق

مهما شكوت له الجفاء يقول لي *: ما الحب إلا جفوة وفراق

أو أشتكي سهري عليه يقل: متى * نامت لمن حل الهوى آماق؟

أو قلت: قد أشرقتني بدامعي * قال: الأهلة شأنها الإشراق

كنت الخلي فعرضتني للهوى * يوم الغوى الوجنات والأحداق

إلى أن قال:

ولقد أقول لعصبة زيدية * وخدت بهم نحو العراق نياق

بأبي وبي وبطرفي وبتالدي * من يممو ومن إليه تساق

: هل منة في حمل جسم حل في * أرض الغري فؤاده الخفاق؟

أسمعتهم ذكر الغري وقد سرت * بعقولهم خمر السري فأفاقوا

حبا لمن يسقي الأنام غدا ومن * تشفى بتربه نعاله الأحداق

لمن استقامت علة البلوي به * وعلت وقامت للعلا أسواق

ولمن إليه حديث كل فضيلة * من بعد خبر المرسلين يساق

لمحطم اللدن الرماح وقد غدا * للنقع من فوق الرماح رواق

لفتى تحيته لعظم جلاله * من زاريه الصمت والإطراق

صنو النبي وصهره يا حبذا * الصنوان قد وشجتهما الأعراق

وأبو الأولى فاقوا وراقوا والأولى * بمديحهم تتزين الأوراق

انظر إلى غايات كل فضيلة * أسواه كان جوادها السباق؟

وامدحه لا متحرجا في مدحه * إذ لا مبالغة ولا إغراق

ولاه أحمد في (الغدير) ولاية * أضحت مطوقة بها الأعناق

حتى إذا أجرى إليها طرفه * حاذوه عن سنن الطريق وعاقوا

ما كان أسرع ما تناسوا عهده * ظلما وحلت تلكم الأطواق؟

شهدوا بها يوم (الغدير) لحيدر * إذ عم من أنوارها الاشراق

(القصيدة)[1]

* (الشاعر) *

القاضي شرف الدين الحسن بن القاضي جمال الدين علي بن جابر بن صلاح بن أحمد بن صلاح بن أحمد بن ناحي بن أحمد بن عمر بن حنظل بن المطهر بن علي الهبلي[2] الخولاني اليمني الصنعاني، أحد أعلام اليمن وأعيانها الأدباء، كان عالما كاتبا شاعرا، له ديوان تسمى بقلائد الجواهر، وفي [نسمة السحر]: إن اليمن لم تلد أشعر منه من أول الدهر إلى وقته، ومن منثور كتاباته تقريظ على (سمط اللئالي) تأليف السيد أبي الحسن[3] إسماعيل بن محمد ومن شعره:

مشروطة خطرت تزنح قامة * يحوي الفوابل لينها وشطاطها

قامت قيامة عاشقيها في الهوى * مذ أسفرت وبدت لهم أشراطها

---

(1) تجدها في نسمة السحر فيمن تشيع وشعر ج 1.

(2) بفتح الهاء والموحدة بعدها، بيت كبير من خولان.

(3) أحد أئمة اليمن له شهرة طايلة بها، توفي سنة 1079 ، توجد ترجمته في خلاصة الأثر للمولى المحبي ج 1 ص 416.

توفي بصنعاء وهو شاب في صفر سنة 1079 ورثاه والده وغيره.

وذكره صاحب [خلاصة الأثر] وأطراه وأثنى عليه في الكتاب ج 2 ص 30 و ذكر كثيرا من شعره ومما رواه قوله:

أين استقر السفر الأول * عما قريب بهم نزول؟

مروا سراعا نحو دار البقا * ونحن في آثارهم نرحل

ما هذه الدنيا لنا مؤلا * وإنما الآخرة المؤل

قد حذرتنا من تصاريفها * لو أننا نسمع أو نعقل

يطيل فيها المرء آماله * والموت من دون الذي يأمل

يحلو له ما مر من عيشها * ودونه لو عقل الحنظل

ألهته عن طاعة خلاقه * والله لا يلهو ولا يغفل

يا صاح! ما لذة عيش بها * والموت ما تنوي متى يؤل؟

يدعو لي الأحباب من بيننا * يجيبه الأول فالأول

يا جاهلا يجهد في كسبها * أغرك المشرب والمأكل؟

ويا أخا الحرص على جمعها! * مهلا فعنها في غد تسأل

لا تتعبن فيها ولا تأسفن * لما مضى فالأمر مستقبل

ما قولنا بين يدي حاكم * يعدل في الحكم ولا يعزل؟

ما قولنا لله في موقف * يخرس فيه المصقع المقول؟

وإن سألنا فيه عن كل ما * نقول في الدنيا وما نفعل

ما الفوز للعالم في علمه * وإنما الفوز لمن يعمل

وقوله وفيه الجناس الكامل:

رويدك من كسب الذنوب فأنت لا * تطيق على نار الجحيم ولا تقوى

أترضى بأن تلقى المهيمن في غد * وأنت بلا علم لديك ولا تقوى؟

- 86 -

السيد أبو علي الأنسي

المتوفى 1079

أمر الله في التنازع بالرد * إليه سبحانه وتعالى [1]

وإلى خير خلقه سيد الرسل * وأزكاهم فعالا مقالا

فلماذا غدا التنازع في أمر * عظيم قد خالفوه ضلالا؟

حكمت في مقام خير الورايا * حين ولى تيها رجال رجالا

فأبن لي ما حال من خالف الله * ومن صير الحرام حلالا؟!

واعرض القول في الجواب على * ما أتول الله واطرح الأقوالا

زعم النص في الوصي خفيا * من رمى النصب أصغويه وغالا

وحديث (الغدير) يكفيه مما * قال فيه (محمد) واستقالا

غير أن الضغاين القرشيات * بها كانت الليالي حبالا [2]

* (الشاعر) *

السيد أبو علي أحمد بن محمد الحسني اليمني الأنسي [3] أحد أعيان اليمن ومؤلفيها الأفاضل من الجارودية، ذكره صاحب [نسمة السحر] ج 1 وأطراه، وله شعر كثير في العقايد، وكان المتوكل يتقي لسانه حتى أنه دخل إليه يوما بالسودة فجعل يعاتبه على تقصيره في حقه فقضى له جميع حوائجه، وقال: أنا لا استحل أن أرد حاجة واحدة من حوائجك. فقال السيد: وأحتاج إلى هذه الوسادة الهندية التي تحتك. فقام المتوكل عنها وأخذها السيد ومدحه بشعره، توفي سنة 1079 وورث أدبه الباهر ولده السيد أحمد الآتي ذكره في القرن الآتي.

---

(1) أشار إلى قوله تعالى: فإن تنازعتم في شيئ فردوه إلى الله والرسول. النساء 59.

(2) ذكرها صاحب نسمة السحر في ج 1.

(3) بفتح الهمزة وكسر النون نسبة إلى مخلاق أنس وهى مدينة معروفة باليمن.

- 87 -

السيد شهاب الموسوي

المولود 1025

المتوفى 1087

خلط الغرام الشجو في أمشاجه * فبكى فخلت بكاه من أوداجه

إلى أن قال:

نور مبين قد أنار دجى الهدى * ظلم الضلالة في ضياء سراجه

و [غدير خم] بعد ما لعبت به * ريح الشكوك وآض من لجلاجه

أمطرته بسحابة سميتها * [خير المقال] وضاق في أمواجه

وأبنت في نكت البيان عن الهدى * فأريتنا المطموس من منهاجه

وكذلك منتخب من التفسير لم * تنسج يدا أحد على منساجه

هذه الأبيات توجد في ديوانه ص 140 من قصيدة تبلغ 40 بيتا قالها سنة 1087 يمدح بها السيد علي خان المشعشعي [1] ويذكر كتابه (خير المقال) في الإمامة وفيه ذكر حديث غدير خم، والمقوظ كما تراه يثبت في شعره حديث الغدير ويسمي ورطات القالة حول دلالته شكوكا، ولذلك ذكرناه في عداد شعراء الغدير.

* (الشاعر) *

السيد شهاب بن أحمد بن ناصر بن حوزي بن لاوي بن حيدر بن المحسن بن محمد مهدي المتوفى في شهر شعبان سنة 844 – ابن فلاح [2] بن مهدي بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الرضا بن إبراهيم بن هبة الله بن الطيب بن أحمد بن محمد ابن القاسم بن محمد أبي الفخار ابن أبي علي نعمة الله بن عبد الله بن أبي عبد الله جعفر

---

(1) تأتي ترجمته بعد هذه الترجمة.

(2) وفي نسخة إن فلاحا ابن لأحمد من غير واسطة، وفي نسخة السيد ناجي: إن فلاحا ابن محمد بن أحمد (تحفة الأزهار)

الأسود الملقب بارتفاح ابن موسى بن محمد بن موسى ابن أبي جعفر عبد الله العولكاني ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام الحوزي.

كان المترجم له من عباقرة شعراء أهل البيت عليهم السلام فخم اللفظ، جزل المعنى، قال السيد ضامن بن شدقم في [تحفة الأزهار ج 3]: كان سيدا جليلا، حسن الأخلاق، كريم الأعراق، فصيحا أديبا شاعرا ثم ذكر نبذا من شعره، وذكره صاحب [تاريخ آداب اللغة العربية] ج 3 ص 280 وقال: إنه مشهور برقته. وقال البستاني في دائرة المعارف ج 10 ص 589: إنه من أعيان القرن الحادي عشر توفي سنة 1082 ، وكان له شعر رقيق، وسجع منسجم ومن شعره قوله:

ولي قمر منير ضاع مني * بنقطة خاله المسكي نسكي

تقبأ بالظلام لأجل خذلي * وعمم بالصباح لأجل هتكي

وله من قصيدة تقرأ طولا وعرضا وطردا وعكسا على أنحاء شتى:

فخر الورى حيدري عم نائله * فخر الهدى ذو المعالي الباهرات علي

نجم السهى فلكيات مراتبه * مأوى السنانير يسمو على زحل

ليث الشرى قبس تهمى أنامله * غيث الندى مورد أشهى من العسل

بدر البها أفق تبدو كواكبه * شمس الدنا صبح ليل الحادث الجلل

طود النهى عند بيت المال صاحبه * سمط الثنا زينة الأجيال والدول

وله ديوان معروف مطوع في مصر سنة 1221 مرة، وسنة 1290 ثانية، و 1302 أخرى و 1320 رابعة، وقد جمعه ولده السيد معتوق فسمى باسمه وترجم في أوله والده وذكر إنه ولد سنة 1025 وتوفي يوم الأحد 14 شوال 1087 وهو أعرف بشؤون والده وحياته ووفاته من (البستاني) الذي وهم فأرخ وفاته بسنة 1082 وأرخها النبهاني في المجموعة النبهانية ج 4 ص 15 بسنة 1087.

وترجمه الاسكندري في (الوسيط) ص 315 وقال: شاعر العراق في عصره. وسابق حلبته في رقة شعره، ولد سنة 1025 ونشأ بالبصرة، وبها تعلم وتأدب، وقال الشعر وأجاده، وكان في نشأته فقيرا، فاتصل بالسيد علي خان أحد أمراء البصرة من قبل الدولة الصفوية الايرانية، وكانت وقتئذ تملك العراق والبحرين، ومدحه مدحا

رقيقة، وأكثر شعره مقصور عليه وعلى آل بيته فغمره بإحسانه.

وابن معتوق من كبار الشيعة لنشوه في دولة شيعية غالية، فأفرط في التشيع في شعره، وجاء في مدح علي والشهيدين بما يخرج عن حد الشرع والعقل، ويمتاز شعره بالرقة وكثرة الاستعارات والتشبيهات حتى لتكاد الحقيقة تهمل فيه جملة 10 هـ.

قال الأميني: لم يكن شاعرنا أبو معتوق العلوي نسبا ومذهبا، العلوي نزعة وأدبا، ببدع من بقية موالي أهل بيت الوحي صلوات الله عليهم وشعرائهم المقتصدين البعيدين عن كل إفراط وغلو، المقتصين أثر الشرع والعقل في ولاء آل الله، ومديح فئة النبوة، وحملة أعباء الخلافة، وكذلك الدولة الصفوية العلوية لم تكن كما حسبه الاسكندري غالية في التشيع، وكلما أثبته الشاعر واعتقدت به دولة المجد الصفوى من فضائل لسروات المكارم من أئمة الهدى صلوات الله عليهم هي حقايق راهنة يخضع لها العقل، ولا يأباه المنطق، وهي غره مستعصية على الأصول المسلمة من الدين، وأما هذا الذي قذفه وإياهم من الغلو والافراط والخروج عن حد الشرع والعقل فإنما هو من وغر الصدر الذي لم يفتأ تغلي به مراجل الحقد منذ أمد بعيد، ومنذ تشظى عن الحزب العلوي خصمائهم الألداء، فهملجوا مع الإفك، وارتكضوا مع هلجات الباطل، وإلا فهذا ديوان أبي معتوق بمطلع الأكمة من القارئ، وتلك صحيفة تاريخ الصفوية البيضاء في مقربة من مناظر الطالبين، وكل منهما على ما وصفناه، لكن الاسكندري راقه القذف فقال، وليست هذه بأول قارورة كسرت في الاسلام، ونحن عرفناك الفئة الغالية، وإنها غير الشيعة، والله هو الحكم العدل.

- 88 -

السيد علي خان المشعشعي

المتوفى 1088

أرجو من الدهر الخؤون ودادا * وأرى الخليفة يخلف الأوعادا

يا دولة ما كنت أحسب إنني * أشقى بها وغدا الشريف عمادا

ولعله مع لطفه لم ينو لي * خلفا ولكن دهرنا ما جادا

وإذا هبطت عن العلا بفضائلي * فتعجبوا ثم انظروا من سادا؟!

يا درة بيعت بأبخس قيمة * قد صادفت في ذا الزمان كسادا

دهر يحط الكاملين ويرفع * الأنذال والأوباش والأوغادا

لو كان في ذا الدهر خير ما علا * التيمي بعد المصطفى أعوادا

ويذاد عنها حيدر مع أن خير * الخلق صوح (في الغدير) ونادا

: من كنت مولاه فذا مولاه من * بعدي وأسمع بالندا الأشهادا

وإذا نظرت إلى البتول وقد غدت * مغصوبة بعد النبي تلادا

ومصيبة الحسن الزكي وعزله * تبكي العيون وتقرح الأكبادا

والمحنة العظمى التي ما مثلها * قتل الحسين خديعة وعنادا

من بعد ما أن صوعوا بالطف * أنصارا له بل قتلوا الأولادا

ونساء آل محمد مسبية * تسري بها حمر النياق وخادا

ويؤمهم بقيوده السجاد * والرأس الكريم يشيع السجادا

والتسعة الأطهار ما قاسوا من * الأضداد لما عاشروا الأضدادا؟

ما بين مطرود ومسموم ومحبوس * يعالج دهره الأقيادا

حققت ما أحد من الأشراف حاز * المكرمات ونال منه مرادا

وله:

ألا حي طلعتها من مهى * وحيا الحيا دارها بالحمى

رأينا المهى فدعانا الغرام * فيا من رأى ماشيا للشقا

حللنا الحبا إذ دعانا الهوى * ولولا الهوى ما حللنا الحبا

طلعن فأطلعن سر الدموع * فقلت لسعد: ترى ما أرى؟

فقال وقد مال فوق الرحال *: أتخفي على العين شمس الضحى؟

مشين الغداة برمل العقيق * فعطرن ذاك الثرى بالمشا

يقول بعد 26 بيتا تشبيبا:

وإن غلاما نماه الوصي * وفيه عروق من المصطفى

وفيه خصال إذا ما نظرت * أتته تراث من المرتضى

جدير بأن يصطفيه الزمان * عمى بعيون زماني عمى

ولكن زمان بآل الرسول * أساء وعن ضيمهم ما نبا

وقد جار في حكمه بالولي * فماذا تقول بأهل الولا؟

هم حجة الله في خلقه * هم صفوة الله من ذي الورى

هم دوحة فرعها في السما * ومركزها بيت رب السما

فسل هل أتى هل أتت مدحة * لغوهم؟ حبذا هل أتى؟

وفي إنما جاء نص الولاء * لهم وسيعرفه من تلا

من الرجس طهرهم ربهم * ودلت عليهم بذاك العبا

وكان الكساء لتخصيصهم * فطاب الكسا والذي في الكسا

لقد خط في اللوح أسماءهم * وفي العرش قبل بدو الضيا

بهم باهل الطهر أعداءه * فما باهلوه وخافوا التو

إلى أن قال:

وشركه بالذي اختصه * أخوه الذي خصه بالإخا

فقسمة طوبى ونار العذاب * إليه بلا شبهة أو مرا

فإن كنت في مرية من علاه * يخبرك عنه حديث الثوى

وفي خصفه النعل قد بينت * فضيلته وتجلا العمى

وفي أنت مني وضوح الهدى * وتزويجه الطهر خير النساء

وبعث براءة نص عليه * وإن سواه فلا يصطفى

وفي يوم (خم) أبان النبي * موالاته برفيع الندا

فأولهم كان سلما له * وفاديه بالنفس ليل الفدا

وناصره يوم فر الصحاب * عنه فرارا كسرب القطا

هذه القصيدة الغراء تناهز مائة وعشرين بيتا قد جمع سيدنا الحوزي فيها جملة من مناقب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام كنزول هل أتى، وآية إنما وليكم الله، وآية التطهير، وحديث الكساء، والمباهلة، والمؤاخاة، والطائر المشوي، وخصف النعل، وتزويج السيدة الطاهرة الصديقة، وبعث سورة البراءة، وغدير خم، إلى غير ذلك، ونحن أوقفناك في أجزاء كتابنا هذا على صحة تلكم الأحاديث، وإنها صحيحة جاءت في الصحاح والمسانيد.

* (الشاعر) *

السيد علي خان بن السيد خلف بن السيد عبد المطلب بن حيدر بن محسن بن محمد الملقب بالمهدي بن فلاح بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن رضا بن إبراهيم ابن هبة الله بن الطبيب بن أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي الطحان بن غياث بن أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر صلوات الله عليهما المشعشعي الحوزي [1].

أحد حكام حوزة وأرباضها، تحلى بقشائب أواد العلم كما عرف عليه العلم في ميادين السباق، وحلبات الملك، وازدان بعقود من الأدب الزاهي وقلائد من القريض الرائق، وقبل ذلك كله نسبه الوضاح المتألق بأواصر النبوة، وعنصره الفائح عن وشائج

الإمامة، فهو بين ألق وعبق يضوع مع الصبا نده، ويضيئ في الصباح حده، كل ذلك مشفوع بفضل متدفق، ونوايا صالحة، وعقايد حقة، بوأته في الغرب والسنام في مستوى المآثر ومعقد العظمة، فلا يوجد في عقيدته إلا دين الله

(1) كذا سرد نسبه صاحب رياض (العلماء).

الذي ارتضاه لعباده في كل من التوحيد والنبوة والامامة، وبقية العقايد الصادقة وقد امتاز بها عن بعض رجال بيته الذين اعتنقوا مقالات زائفة، وانحرفوا عن سوي الصواط بالأباطيل.

ذكره شيخنا الحر في (أمل الآمل) وقال: كان فاضلا عالما شاعرا أديبا جليل القدر له مؤلفات في الأصول والامامة وغيرها.

وأثنى عليه صاحب [رياض العلماء] وقال: كان من تلامذة الشيخ عبد اللطيف بن علي ابن أبي جامع تلميذ الشيخ البهائي، توفي في عصرنا وخلف أولادا ذكورا وإناثا كثيرة وقد أخذ حكومة تلك البلاد من أولاده واحدا بعد واحد إلى هذا اليوم وهو عام سبعة عشر ومائة بعد الألف، وكان بعض أولاده أيضا مشتغلا بتحصيل العلوم في الجملة، وقد استشهد طائفة غزيرة من أولاده وأحفاده وأقربائه في قضية محاربة صارت بين أعراب تلك البلاد وبين بعض أولاده الذي هو الآن حاكم بها. ا هـ.

وذكره بجمل الثناء عليه السيد الجزائري في [الأنوار النعمانية].

يروي عن المترجم له الشيخ حسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف بن أبي جامع ويروي هو عن الشيخ علي زين الدين سبط الشهيد الثاني كما في (المستدرك) 3: 406 408.

آثاره في العلم والدين والأدب:

1 – النور المبين في الحديث أربع مجلدات. في إثبات النص على أمير المؤمنين عليه السلام ألفه سنة 1083.

2 – تفسير القرآن الكريم أربع مجلدات، بلغ إلى سورة الرحمن أسماه ب (منتخب التفاسير).

3 – خير المقال شرح قصيدته المقصورة أربع مجلدات، في الأدب والنبوة و الإمامة.

4 – نكت البيان في مجلد.

5 – مجموعة مشتملة على طرائف المطالب التي أوردها في مؤلفاته الأربعة المذكورة، وقد انتخبها منها مع ضم ساير لطائف المقاصد وأرسلها هدية للشيخ علي سبط

الشهيد الثاني إلى أصبهان. قال صاحب (الرياض): وقد رأيتها في جملة كتبه.

6 – رسالة أخرى قد أرسلها إلى الشيخ علي المذكور وقد صدرها بالبحث عن حديث الغدير.

7 – رسالة أخرى أرسلها إلى الشيخ علي أيضا في شرح حديث الأسماء. قال في (الرياض): هي حسنة الفوائد جليلة المطالب.

8 – ديوان شعره الموسوم (خير جليس ونعم أنيس).

ومن شعره قوله من قصيدة:

ولولا حسام المرتضى أصبح الورى * وما فيهم من يعبد الله مسلما

وأبناؤه الغر الكرام الأولى بهم * أنار من الاسلام ما كان مظلما

وأقسم لو قال الأنام بحبهم * لما خلق الرب الكريم جهنما [1]

وما منهم إلا إمام مسود * حسام سطا بحر طما عارض هما

وقوله من قصيدة:

فافزع إلى مدح الأمين فإنما * لأمانه البلد الأمين أمين

وأخيه وارث علمه ووزيره * ونصيره في الحرب وهو زبون [2]

وبنيه أقمار الهدى ولولاهم * لم يعرف المفروض والمسنون

وقوله من قصيدة:

وصفيت خير المرسلين وسيلتي * وألزمت نفسي صمتها ووقارها

وعترته خير الأنام وفخرهم * أبت أن يشق العالمون غبارها

وقوله من قصيدة:

وصير وسيلتك المصطفى * الأمين أبا القاسم المؤتمن

وصنو الرسول ومن قد علا * على كتفه يوم كسر الوثن

وبضعته وإمامي الشهيد * من بعد ذكر إمامي الحسن

وبالعترة الغر أرجو النجاة * فحبهم لي أو في الجنن

---

(1) مأخوذ من حديث نبوي يأتي في مسند المناقب ومرسلها إن شاء الله تعالى.

(2) الحرب الزبون: شديدة تدفع بعضها بعضا من الكثرة.

ووالده السيد خلف بن عبد المطلب كان كما في أمل الآمل، وروضات الجنات ص 265 : عالما فاضلا، ومتكلما كاملا، وأديبا ماهرا، ولبيبا عارفا، وشاعرا مجيدا ومحدثا مفيدا، محققا جليل المنزلة والمقدار.

ومن تآليفه القيمة:

1 – مظهر الغرائب، في شرح دعاء عرفة للإمام السبط الشهيد عليه السلام، عشرة آلاف بيت. قال شيخنا النوري في (المستدرك): هو شاهد صدق على ما قالوا فيه من العلم والفضل والتبحر بل وحسن السليقة.

2 – النهج القويم في كلام أمير المؤمنين عليه السلام جمع فيه ما فات نهج البلاغة.

3 – المودة في القربى في فضائل الزهراء الصديقة والأئمة، كبير جدا 4 – الحجة البالغة، في الكلام وإثبات الإمامة بالآيات ونصوص الفريقين.

5 – سبيل الرشاد في النحو والصرف والأصول وأحكام العبادات.

6 – خير الكلام في المنطق والكلام وإثبات إمامة كل إمام إمام.

7 –رسالة الاثنى عشرية في الطهارة والصلاة.

8 – فخر الشيعة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

9 – الحق اليقين، كتاب في المنطق والكلام كبير.

10 – سيف الشيعة في الحديث. كتاب كبير.

11 – سفينة النجاة في فضائل الأئمة الهداة.

12 – البلاغ المبين في الأحاديث القدسية.

13 –رسالة دليل النجاح في الدعاء.

14 – ديوان شعر عربي، وآخر فارسي.

15 – كتاب آخر، في الدعاء أيضا.

16 – برهان الشيعة، في الإمامة.

17 – حق اليقين، في الكلام.

18 – منظومة في النحو.

19 –رسالة في النحو.

ومن شعره قوله يمدح أمير المؤمنين عليه السلام:

أبا حسن يا حمى المستجير * إذا الخطب وافى علينا وجلا

لأنت أبر الورى ذمة * وأكبر قدرا وأمنع جارا

فلا فخر للمرء ما لم يمت * إليك انتسابا فينمي النجارا

توفي سنة 1074 ورثاه الشهاب الحويزي بقصيدة توجد في ديوانه مستهلها:

مضى خلف الأبرار والسيد الطهر * فصدر العلى من قلبه بعده صفر

بسط القول في ترجمته سيدنا الأمين في [أعيان الشيعة] ج 30: 20 – 37.

- 89 -

السيد ضياء الدين اليمني

المتوفى 1096

خليلي أما سوتما فارجوا بنا * المطي وسوا حيث سار الجنائب [1]

ولا يشعر الواشون إني فيكما * حليف جوا قد أضمرتني الحقايب [2]

إلى الحي لا مستأنسين بقاطن * بريب وأهل الحي آت وذاهب

فإن شمتما برقا من الحي لائحا * متى يبد منه حاجب يخف حاجب

فلا تحسباه برقاً لاح بالحمى * متى طلعت بين البيوت السحائب

ولكنه ثغر تألق جوه * من الدر سمط لم يثقبه ثاقب

[إلى أن قال]:

وعيشكما لو شئتما ذلك السنا * وغالتكما ألحاظها والحواجب

لشاركتماني بالصبابة والأسى * وجرت بأعناق المطي المذاهب

اعلل فيك النفس يا لبن ذاكوا * خليلي ومالي غير حبك صاحب

وبي منك ما لو كان بالنجم ماسوا * وبالبدر ما التفت عليه الغياهب

هوى دونه ضرب الرقاب وعزمة * تشاكل عزمات الضبا وتصاقب [3]

[ويقول فيها]:

إمام رواه الله من طينة العلا * همام له نهج من المجد لازب [4]

له الشرف الأعلا له نقطة السما * هو البدر والآل الكرام الكواكب

بهم قام دين الله في الأرض واعتلت * لأمة خير المرسلين المذاهب

---

(1) الريح التي تهب من القبلة، ج الجنوب.

(2) جمع الحقيبة: ما يحل على الفرس خلف الراكب. الخريطة التي يضع المسافر فيها الزاد ونحوه.

(3) تصاقب: تقارب وتدانو.

(4) اللازب: الثابت، يقال: (صار الأمر ضربة لازب) أي صار لازما ثابتا.

ليهنك ذا العيد [1] الذي أنت عيده * وعيدي ومن تحنو عليه الأقارب

ويوما أقام الله للآل حقهم * به ورسول الله في القوم خاطب

به قلد الله الخلافة أهلها * وزحزح عنها الأبعدون الأجانب

فكان أمير المؤمنين علي الوصي * بنص الله فالأمر واجب

وحسبك نفس المصطفى ووليه * وهارونه الندب الهمام المحارب [2]

* (الشاعر) *

السيد ضياء الدين جعفر بن المطهر [3] بن محمد الحسين الجموزي الحسني اليمني، أحدزعماء اليمن، كان أديبا كاتب شاعرا استعمله المتوكل ابن المنصور على بلاد (العدين) لما أخذها بعد وفاة أبي الحسن إسماعيل بن محمد، ولم يزل بها حتى تغلب عليها الأمير السيد فخر الدين عبد الله بن يحيى بن محمد في أوايل دولة المؤيد بن المتوكل، وله شعر كثير، ومن منثور آثاره تقويظه على كتاب [سمط اللئالي] تأليف السيد إسماعيل ابن محمد اليمني توفي سنة 1096 ببلد (العدين) أخذناه ملخصا من [نسمة السحر] ج 1.

---

(1) يعني عيد الغدير.

(2) توجد في (نسمة السحر) ج 1 يهنئ بها السيد ضياء الدين أبا محمد زيد بن محمد بن الحسن اليمني بعيد الغدير.

(3) كان من أعيان دهره وأفراد عصره علما واديا توفي 1077 توجد ترجمته في خلاصة الأثر ج 4 ص 406 وفيه إن له أولاد عظماء أدباء كرماء: محمد، والحسن، وجعفر، وقد ذكرتهم في كتابي النفحة.

- 90 -

المولى محمد طاهر القمي

المتوفى 1098

سلامة القلب نحتني عن الزلل * وشعلة العلم دلتني على العمل

طهارة الأصل قادتني إلى كرم * كرامتي ثبتت في اللوح في الأزل

قلبي يحب [عليا] ذا العلى فلذا * أدعو لأمي في الأبكار والأصل

محبة [المرتضى] نور لصاحبها * يمشي بها آمنا من آفة الزلل

لزمت حب [علي] لا أفارقه * وداده من جناني قط لم يزل

أخو النبي [1] إمامي قوله سندي * لقوله تابع ما كان من عملي

أطعت حيدرة ذا كل مكرمة * إمام كل تقي قاصر الأمل

صرفت في حب آل المصطفى عمري * من مال عنهم إليه قط لم أمل

باب المدينة [2] منجانا وملجأنا * ما انحل مشكلنا إلا بحل علي

لولا محبة طه للوصي لما * أتى شركه في طيب الأكل [3]

ولاية المرتضى في (خم) قد ثبتت * بنص أفضل خلق الله والرسل

نص النبي عليه فوق منبره * عليه أشهد أهل الدين والدول

قد نص في الدار عند الأقربين على * خلافة [المرتضى] جدا بلا هزل [4]

إن الإمامة عهد لم تنل أحدا * سوى المصون من الزلات والخطل

---

(1) مر الكلام حول حديث المواخاة في الجزء الثالث ص 112 - 125 ط 2.

(2) أشار إلى حديث (أنا مدينة العلم وعلي بابها) وقد فصلنا القول حوله في الجزء السادس ص 61 - 81 ط 2.

(3) أشار إلى حديث الطائر المشوي الثابت المتسالم عليه، وسيوافيك بطرقه في مسند المناقب ومرسلها.

(4) راجع في قصة الدار واستخلاف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا يوم ذاك الجزء الثاني ص 278 - 289 ط 2

أطعت من ثبتت في الكون عصمته * وعفت كل جهول سيئ العمل

قد ردت الشمس للمولى أبي حسن [1] * روحي فدا المرتضى ذي المعجز الجلل

طوبى له كان بيت الله مولده [2] * كمثل مولده ما كان للرسل

* (الشاعر) *

المولى محمد طاهر بن محمد حسين الشولاري ثم النجفي ثم القمي أحد الأوحديين المشاركين في العلوم، وفذ من مشايخ الإجازات الذين اتصلت بهم حلقات الأسانيد ضم إلى فقهه المتدفق فلسفة صحيحة عالية، وإلى حديثه الموثوق به أدبه الجم، وفضله الكثار، إلى عظات بالغة، ونصايح كافية، وحكم راقية، وشعر كثر يزري بعقود الدرر ومنتثر اللآلي، تدفقت المعاجم بأطرائه والثناء الجميل عليه، قال صاحب [أمل الآمل]: من أعيان فضلاء المعاصرين، عالم محقق مدقق ثقة ثقة فقيه متكلم، محدث جليل القدر، عظيم الشأن. وأطراه شيخنا النوري في المستدرك بقوله: العالم الجليل النبيل، عين الطائفة ووجهها، صاحب المؤلفات الرشيقة النافعة.

يروي مولانا محمد الطاهر عن السيد نور الدين علي [3] الآنف ذكره ص 291 و يروي عنه شيخنا العلامة المجلسي بإجازة مؤرخة بسنة 1086 [4] وشيخنا الحر العاملي كما في أمل الآمل، والشيخ نور الدين الأخباري توجد إجازته له بخطه ظهر كتاب الوافي كما ذكره شيخنا الزاري، ويروي عنه المولى محمد محسن الفيض الكاشاني. [5]

له تآليف قيمة في شتى المواضيع منها:

1 – عطيه رباني وهديه سليماني، شوح لاميته التي التقطنا منها الأبيات المذكورة، ذكر في هذا الشوح عدة من مؤلفاته ومنه أخذنا غير واحد مما ذكرناه ومفتتح الشوح:

---

(1) مر حديث رد الشمس في الجزء الثالث ص 126 - 141 ط 2.

(2) حديث مولده الشريف أسلفناه في الجزء السادس ص 21 – 38 ط 2.

(3)راجع بحار الأنوار 25: 264 ، مستدرك الوسائل 3: 409.

(4) توجد في إجازات البحار ص 164.

(5) المستدرك 3: 421.

أي كلام از انتظام نام ذاتت در نظام * وى زشهد شكرين شكوت زبان شيرين بكام

رحمت عام وسلامت بر روان أنبيا * خاصة بر روح محمد باد بر آل عبا

2 – تحفة الأخيار وكشف الأسوار في شوح رائية له فارسية في مدح أمير المؤمنين عليه السلام تسمى بمؤنس الأوار.

3 – بهجة الدارين في الحكمة قال صاحب الروضات: شاهدتها في هذه الأواخر.

4 –رسالة السلامية في ترك [السلام عليك أيها النبي] في التشهد.

5 – الأربعين في فضائل أمير المؤمنين وإمامة الأئمة المعصومين.

6 – الجامع في أصول الفقه والدين أسماه حجة الاسلام.

7 – الفوائد الدينية في الرد على الحكماء والصوفية.

8 – حكمة العارفين في رد شبه المخالفين.

9 – تنبيه الراقدين في الموعظة، مطوع.

10 –رسالة في خلل الصلاة، فارسية.

11 – حق اليقين في معرفة أصول الدين.

12 – منهاج العارفين شوح رباعياته.

13 – فرحة الدارين في العدالة.

14 –رسالة في صلاة الليل.

15 –رسالة في صلاة الأذكار.

16 – شوح تهذيب الحديث.

17 –رسالة في الفرائض.

18 -رسالة في الرضاع.

19 - مفتاح العدالة.

20 -رسالة الجمعة.

21 - سفينة النجاة.

كان شيخنا المترجم له شيخ الاسلام وإمام الجمعة والجماعة بقم المشرفة إلى أن توفي بها سنة 1098 ودفن خلف مرقد زكريا بن آدم القمي طاب ثراه من قريب.

ومن شعره الفارسي قوله:

از گفتهء مصطفى إمام است سه چار * از روي چه گوئي كه امام است چهار

نشناسي اگر سه چار حق‌را ناچار * خواهى بعذاب ايزدى گشت دو چار

دليل رفعت شأن علي اگر خواهي * باين كلام دمى گوش خويشتن ميدار

چو خواست مادرش از بهرزادنش جائي * درون خانه خاصش بداد جا ستار

پس آن مطهرة با احترام داخل شد * در آن مقام مقدس زاد مريم‌وار

برون چو خواست كه آيد پس از چهارم روز * ندا شنيد كه [نامش برو على بگذار]

فداى نام چنين‌زادهء بود جانم * چنين امام گزينيد يا اولى الانصار

ومن رباعياته:

أي مانده ز كعبهء محبت مهجور * افتاده زراه مهر صد منزل دور

با حب عمر دم مزن از مهر نبي * كي جمع توان نمود با ظلمت نور؟

وله:

بما رسيده حديث صحيح مصطفوى * كه هست بعد پيمبر امام هشت وچهار

كسى نكرده‌زامت بدين حديث عمل * بغير پيرو آل وأئمهء أطهار

وله:

أي طالب علم دين ز من گير خبر * تا چند روى در بدر أي خسته جگر

خودرا برسان بشهر علم أي غافل * شو داخل آن شهر وليكن أز در

وله:

نبي چو وارد (خم) گشت بر سر منبر * خليفه كرد علي‌را بگفتهء جبار

نهاد بر سر أو تاج وال من والاه *زامتش بكرفت از واى‌وي اقرار

وليك آنكه به بخبخ نمود تهنيتش * بكرد از پى اقرار خويشتن انكار
فتاد بر سر حرث‌زغيب سنك قضا * چو گشت منكر نص غدير آن غدار

ومن رباعياته:

از دوری‌راه خويشتن يادی كن * آماده ز بهر سفرت‌زادي كن
از بی كسی مردن خود ياد آور * در ماتم خود نشين وفريادی كن

وله:

از دوری‌راه خويشتن كن يادی * آماده ز بهر سفرت كن‌زادي
درراه طلب چو خفته‌ءای غافل * بر خيز كه از قافله دور افتادی

وله:

بر خيز چه خفته‌ءرفيقان‌رفتند * غافل چه نشسته‌ء عزيزان‌رفتند
خندان منشين كه جمله ياران عزيز * با سوز دل وديده‌ء گريان‌رفتند

وله:

إي بنده‌ء طول أمل وحرص وحسد * فردا است كه أعضای تو از هم‌ريزد
اين سر كه‌زباد نخوت امروز پر است * تا چشم‌زني بود پر از خاك لحد

وله:

تا چشم‌زنی‌رسيده‌وقت سفرت * فردا است كه در جهان نماند أثرت
بر روی‌زمين خرام‌وغفلت تاكي * از زير زمين مگر نباشد خبرت

وله:

از وادی معصيت بيا زود گذر * كين مرحله‌راهست بسی خوف وخطر
گوئی كه كنم توبه پس از پيريها * از مرك جوانان مگرت نيست خبر؟

وله:

سالك هوس عالم بالا نكند * پابند ألم ز پای دل‌وا نكند
هر دل كه‌زياد مرك معمور شود * حقد وحسد وحرص در او جا نكند

وله:

خواهی نشود گلشن دل چون بيشه * بركن تو نهال حرص‌را از ريشه
بر پای درخت أمل وحرص وحسد * پيوسته‌زياد مرك مزن تيشه

وله:

أي طالب سيم وكيمياى اصغر * آموز زمن تو كيمياى أكبر

در بوته ياد مرك خودرا بگداز * تا خاك دلت شود طلاى احمر

وله في تقويظ الكتب الأربعة [1]

دين را كتب أربعه چون جان باشد * اينچار چهار ركن ايمان باشد

هنگام جهاد نفس اينچار كتاب * چار آينهء صاحب عرفان باشد

وله في تقويظها:

أي آنكه ترا غلط روى عادت وخوست * روكن وهى كه مقول رحمت اوست

ميخوان كتب أربعه كزوى هر سطر * راهى است كه راست ميرود تادر دوست

(1) الكافي لشيخنا أبي جعفر الكليني - من لا يحضره الفقيه لشيخنا أبي جعفر القمي - التهذيب والاستبصار لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي.

- 91 -

القاضي جمال الدين المكي

المتوفى بعد 1012

أنت نعم النصير في كل زاد * أنت نعم المولى لكل العباد

ذو الأيادي والأيد أنت لعمري * سيد الناس أوحد العباد

ولك الإرث في الولاء بحق * في رقاب الورى ليوم التناد

لمقال النبي في [ماء خم] * أنت مولى للمؤمن المنقاد

فتهادى بالطوع قوم ففازوا * وتمادى الغبي في الانتقاد [1]

ثم قال النبي: وال عليا * يا إلهي ومن يعاديه عاد

وتفضل برحمة للموالي * وبلعن ونقمة للمعادي [2]

شرف شامخ ومجد رفيع * وافتخار يزيل غلب الهوادي

كنت في الصلب إذ دنا فتدلى * وعلى الصف في مقر الجلاد [3]

ثم من قبل ذا أجبت نداءا * لألست الإله في كل واد

من يبليك في السيادة غر * بغزايا تتير منها الدآدي [4]

أو يجليك في العلوم جهول * ما له في الفهوم من مستفاد [5]

أنت أنت المعروف في كل فضل * أنت صدر الاصدار والايراد

وسوى بيتك المنكر جهلا * وسواك الضنين بالامداد

فابق واسلم لك السلامة وقف * والمثاني من الثنا في ازدياد

---

(1) كذا في سلافة العصر، وفي سلوة الغريب: وتمادى بكرهه المتمادي.

(2) كذا في صلوة الغريب، وفي سلافة العصر:

خصن باللعن من تولى عتوا * وحشاه مقطع بالعناد

(3) في سلوة الغريب: وأطعت الإله في كل ناد.

(4) الدأدأ والدأداء من الليالي: الشديدة الظلمة.

(5) في السلوة: عاد في خيبة بلا مستفاد.

سلافة العصر ص 117 ، سلوة الغريب، كلاهما للسيد علي خان المدني.

* (ما يتبع الشعر) *

صدر شاعرنا جمال الدين بهذه الأبيات كتابا كتبه إلى الشريف الأجل الأمير نصير الدين حسين بن إبراهيم بن سلام المتوفى سنة 1023 بالطائف والمدفون بمكة المشرفة، والكتاب بديع في بابه، وبليغ في إنشائه، درر كلم منضدة، ولئالي ألفاظ منثورة، مذكور بطوله في سلافة العصر صفحة 117 – 119 ، والأمير نصير الدين هو عم جد صاحب السلافة السيد علي خان المدني، أخو جده الشريف السيد أحمد نظام الدين، قال صاحب السلافة في سلوة الغريب: كان إماما فاضلا مجتهدا مبرزا في العربية، غالبا عليه الزهد والصلاح، يقال: إنه لم يمس برهما بيده ولا دينارا قط تورعا وعزفا من نفسه عن الدنيا، وكان يكتب جميع ما يعمله في اليوم فإذا كان الليل نظر فيه، فإن كان صالحا حمد الله، وإن كان غير ذلك استغفر الله منه، وكان لا يؤدب أحدا من خدمه في الحرم.

* (الشاعر) *

القاضي جمال الدين [1] محمد بن حسن بن براز المكي، من مقاول الأدب، وألسنة الفضيلة، ومدره القول، وصيرفة القريض، وعباقرة القضاة، ذكره السيد في سلافة العصر ص 107 وأثنى عليه بقوله:

جمال العلوم والمعارف، المتفئ ظل ظليلها الوارف. أثوقت بالفضل أقماره و شموسه، وزخر بالعلم عبابه وقاموسه. فوخ صيته الأقطار، وطار ذكره في منابت الأرض واستطار. وتهادت أخباره الركبان، وظهر فضله في كل صقع وبان. وله الأدب الذي ما قام به مضطلع، ولا ظهر على مكنونه مطلع. استنزل عصم البلاغة من صياصيها، واستذل صعاب الواعة فسفع بنواصيها. إن نثر فما اللؤلؤ المنثور انفصم نظامه؟ أو نظم فما الدر المشهور نسقه نظامه؟ بخط يزري بخد العذار إذا بقل، وتحسبه سائر الجوارح على مشاهدة حسنه المقل. ولما رحل إلى اليمن في دولة الروم، قام

(1) كذا في الخلاصة. وفي سلافة العصر: جمال الدين بن محمد.

له رئيسها بما يحب ويروم. فولاه منصب القضاء، وسطع نور أمله هناك وأضاء. ولم يزل مجتليا به وجوه أمانيه الحسان، ومجتنيا من رياضه أزاهر المحاسن والإحسان.

إلى أن انقضت مدة ذلك الأمير، ومني اليمن بعده بالافساد والتدمير. فانقلب إلى وطنه وأهله، فكابد حزن العيش بعد سهله. كما أنبأ بذلك قوله في بعض كتبه: ولما حصلت عائدا من اليمن بعد وفاة المرحوم سنان باشا، وانقضاء ذلك الزمن، اخترت الإقامة في الوطن بعد التشوف بمجلس القضاء في ذلك العطن، إلا أنه لم يحل لي التحلي عن تذكر ما كان في خزانة الخيال موسوما، وتفكر ما كان في لوح المفكرة موسوما. فاخترت أن أكون مدرسا في البلد الحرام، ومدرسا لما أذن غب الحصول بالانصرام. ولم يكن في البلد الأمين كفاية، ولا ما يقوم به الإتمام والوفاية. إنتهى ومازال مقيما في وطنه وبلده، متنوعا جلباب صوفه وجلده. حتى انصرمت من العيش مدته، وتمت من الحياة عدته.

ثم ذكر جملة وافية من منثور كلمه في ثلاث عشرة صحيفة فقال: ومن شعره قوله في صدر كتاب:

هذا نظامك أم در بمنتسق؟ * أم الدراري التي لاحت على الأفق؟

وذا كلامك أم سحر به سلبت * نهى العقول فتتلو سورة الفلق؟

وذا بيانك أم صهباء شعشعها * أغن ذو مقلة مكحولة الحدق؟

بتاج كل مليك منه لامعة * وجيد كل مجيد منه في أنق

روض من الزهر والأنوار زاهية * كأنجم الأفق في اللألاء والنمق

وذي حمائم ألفاظ سجعن ضحى * على الخمائل غب العارض الغدق

رسالة كفواديس الجنان بها * من كل مؤتلق يلفى ومنتشق

كأنما الألفات المائلات بها * غصون بان على أيد من الورق

تعلو منارها الهمزات صادحة * كالورق ناحت على الأفنان من حرق

ميماتها كثغور يبتسمن بها * يزري على الدر إذ زهي على العنق

فطوسها كبياض الصبح من يقق * ونقسها [1] كسواد الليل في غسق

(1) اليقق: القطن. نقس: المداد الذي يكتب به.

يا ذا الرسالة قد أرسلت معجزة * ودت بلاغتها الدعوى من الفوق!

ويا مليك ذوي الآداب قاطبة! * ويا إماما هدانا أوضح الطرق!

من ذا يعارض ما قد صاغ فكرك من * حلى البيان ومن يقفوك في السبق؟!

أنت المجلي بمضمار العلوم إذا * أضحى قروم أولي التحقيق في قلق

صلى أئمة أهل الفضل خلفك يا * مولى الموالي ورب المنطق الذلق!

مسلمين لما قد حزت من أدب * مصدقين بما شرفت من خلق

مهلا فباعي من التقصير في قصر * وأنت في الطول والاحسان ذو عمق

سبحان بارئ هذي الذات من همم * سبحان فاطر ذا الانسان من علق!

يا ليت شعري هل شبه يرى لكم؟ * كلا وربي ولا الأملاك في الخلق

عذرا فما فكرتي صواغة درر * حتى أصوغ لك الاسلاك في نسق

واسلم ودم وتعالى في مشيد علا * تستنزل الشهب للإنشا فلم تعق

وقوله مخاطبا بعض أكابر عصره لأمر اقتضى ذلك:

حصل القصد والمنى والمراد * واستكانت لمجدك الأضداد

أسجد الله في عتابك شوسا * تتقى الأسد بأسها والجلاد

وأذلت لك الجدود أناسا * شيد للمجد في رباهم عماد

ثم جاءت إليك طوعا وكرها * تتهادى حينا وحينا تقاد

أنت في الشهب ثاقب لا تسامى * في معاليك حين تثنى الوساد

لا تبالي بنزل وملم * ولو أن الملم سبع شداد

ساهروا في طلاب كل منيع * عز نيلا فلم ينله العباد

مهره النفس إن يسمه كمي * والطريق السهاد والجسم زاد

من يجد بالجنان نال مناه * والشحيح الجنان عنه يذاد

لا تنال العلى بغير العوالي * لاولا الحمد يكتسيه الجماد

أحمد الناس أنت قولا وفعلا * والوفي الذمام والمستجاد

يا شهابا بجده حاز جدا * ومقاما؟ لغره لا يشاد

ماز بيني وبين خدني فدم * ذو سبال يدب فيه القواد

ولو أن الذي تحكم فينا * ألمعي لقر مني الفؤاد

أنكر الملزقون فضل (علي) * ورماهم إلى الجحيم العناد

وحقيق أن البلاء قديم * وأهالي الفهوم منه تكاد

ويولي الأمي حكم الوايا * والبليغ المقال لا يستفاد

وولاة الأمور فينا حيارى * وذوو النقص لا يزال يزاد

عادة الدهر أن يؤخر مثلي * وعلى الأصل جاء هذا المفاد

قال لمن يبتغي التفاضل بيني * ثم بين القضاة: هذا الزناد؟

فاقتبس من زنادهم لك نارا * أو فدعهم إن لاح منه الرماد

ويح دهر لا يعرف الفرق فيه * بين عي وقائل يستجاد

هين ما لقيت ما دمت فينا * ذا عفاف وصح منك الوداد

وقوله أيضا:

سلام على الدار التي قد تباعدت * ودمعي على طول الزمان سفوح

يعز علينا أن تشط بنا النوى * ولي عندكم دون البرية روح

إذا نسمت من جانب الرمل نفحة * وفيها عوار للغوير وشيح

تذكرتكم والدمع يستر مقلتي * وقلبي مشوق بالبعاد جريح

فقلت ولي من لاعج الوجد زفرة * لها لوعة تغدو بها وتروح

: الأهل بعيد الدهر أيامنا التي * نعمنا بها والكاشحون نزوح؟

وتوجد ترجمة شاعرنا جمال الدين في (خلاصة الأثر) للمحبي ج 3: 420 427 وذكر ما في السلافة وقال: لقد فحصت عن وفاة صاحب الترجمة فلم أظفر بها وقد علم أنه كان في سنة اثنتي عشرة وألف موجودا، وما عاش بعدها كثيرا رحمه الله تعالى.

- 92 -

أبو محمد ابن الشيخ صنعان

نهج البلاغة روضة ممطورة * بالنور من سبحات وجه البارئ

أو حكمة قدسية جليت بها * مرآة ذات الله للنظار

أو نور عرفان تلالا هاديا * للعالمين مناهج الأبرار

أو لجة من رحمة قد أشرقت * بالعلم فهي تموج بالأنوار

خطب روت ألفاظها عن لؤلؤ * من مائه بحر المعارف جاري

وتهللت كلماتها عن جنة * حفت من التوحيد بالنوار

وكأنها عين اليقين تفجرت * من فوق عرش الله بالأنهار

حكم كأمثال النجوم تبلجت * من ضوء ما ضمنت من الأسرار

كشف الغطاء بيانها فكأنها * للسامعين بصائر الأبصار

وترى من الكلم القصار جوامعا * يغنيك عن سفر من الأسفار

لفظ يمد من الفؤاد سواده * والقلب منه بياض وجه نهار

وجلى عن المعنى السواد كأنه * صبح تبلج صادق الإسفار

من كل عاقلة الكمال عقيلة * تشتاف فوق مدارك الأفكار

عن مثلها عجز البليغ وأعجزت * ببلاغة هي حجة الأقرار

وإذا تأملت الكلام رأيته * نطقت به كلمات علم البار

ورأيت بحرا بالحقايق طاميا * من موجه سفن العلوم تجاري

ورأيت أن هناك ربا شاملا * وسع الأنام كديمة مدرار

ورأيت أن هناك عفو سماحة * في قوة تعلو على الأقدار

ورأيت أن هناك قدرا ماشيا * عن كبرياء الواحد القهار

قدر الذي بصفاته وسماته * ممسوس ذات الله في الآثار [1]

مصباح نور الله مشكاة الهدى * فتاح باب خزائن الأسرار

صنو الرسول وكان أول مؤمن * عبد الإله كصنوه المختار

وبه أقام الله دين نبيه * وأتم نعمته على الأخيار [2]

* (الشاعر) *

أبو محمد ابن الشيخ صنعان توجد بخطه نسخة من (نهج البلاغة) للسيد الشريف الرضي في مكتبة مدرسة سپهسالار بطهران تحت رقم 3085 كتبها سنة 1072 وعليها هذا التقريظ، بخط ناظمه أبي محمد، ولم أقف من تاريخ حياته على شئ غير أن شعره هذا يعرب عن قوته في القريض، وجودته في السرد، وتقدمه في مضمار الأدب، كما أنه آية في ولائه الخالص

للإمام الطاهر أمير المؤمنين عليه السلام.

(1) أشار إلى ما أخرجه أبو نعيم في (حلية الأولياء) 1: 68 مرفوعا: لا تسبوا عليا فإنه ممسوس في ذات الله.

(2) أشار إلى قوله تعالى: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي. النازل يوم الغدير في علي أمير المؤمنين كما فصلنا القول فيه في الجزء الأول ص 230 – 238 ط 2.